الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1335076899

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

الجملة المحولة في " سورة الأنبياء "

-دراسة في دلالة البُنى -

إعداد الطالب:

إدريس بوشيبة

تاريخ المناقشة: 2018/05/13

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

سليمان بوراس	الرتبة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
حورية زلاقي	الرتبة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
إبراهيم صالحي	الرتبة	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ

أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحاً

تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

(النمل : 19)

شكر وعرفان

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النّهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنّة إلا برؤيتك، ولك الحمد والمنّة من قبل ومن بعد. فأنت نعم المعين ونعم الهادي إلى سواء السّبيل.

يسعدني أن أتقدم بالشّكر الجزيل، ووافر التقدير، وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة : **حورية زلاقي** التي أشرفت على هذه المذكرة، فكانت خير معين وخير مرشد وناصح، فجزاها الله كل خير ، ومتعها بالصحة والعافية.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأجلاّء أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من من جهد في قراءة رسالتي، وفي تقويمها. كما أتقدم بالشّكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد وساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

الإهـــــداء

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتّفاني.. إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحبة أمّـــــــــــــي الغالية.

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من سعى لأنعم بالراحة ولم يبخل بدفعي إلى طريق النّجاح .. إلى رمز القوّة والكفاح.....والـــدي الغـــــالي " علي بوشيبة "

إلى سندي في الحياة إلى من جعلني أقف شامخا أخي العزيز " بن علية "

إلى القلوب الطّاهرة والرّقيقة والنّفوس البريئة إلى رياحين حياتي إلى من آثروني على أنفسهم " أخواتي" مـريم، حليمة، جميلة، عـائشة، فطيمة.

إلى من أعتبرهم مثل إخوتي" زكرياء، عيسى، بلال، العيد، عزيز، عبوود، صابر

إلى براءة وكتاكيت البيت وأجمل ما في العائلة

" أمين، محمد، أبرار، روان "

إلى من جعلهم الله إخوتي وأحببتهم في الله " طلاب قسم اللغة والأدب العربي" جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ

إدريس بوشيبة

مقدمة

الحمد لله الذي علمّ الإنسان البيان والصلاة والسلام على إمام الفصحاء وسيد البلغاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سلك سبيله إلى يوم الدين.

وبعد:

لطالما لفت انتباهي وأنا أرتّل آيات القرآن الكريم ذلك التميز لكلام الله المعجز للخلق كآفة على مدى العصور والأزمان، في أسلوبه ونظمه، وعلومه وحِكمه، وتأثير نظمه .. فهو الهداية والنور، وهو الشفاء والرحمة، والهدى والنعمة التي امتنّ الله بها على عباده لينالوا سعادة الدارين.

ولمّا كان هذا الكتاب العزيز بيانا معجزا كاملا، فقد شغل جمهرة علماء اللغة والمفكرين والأدباء والكتّاب والباحثين في العالم العربي والإسلامي منذ نزوله إلى الآن بعطائه المتجدد الذي يمدّ كل باحث ببعض خباياه وأسراره اعتمادا على ما توفر له من أدوات، وصدق المولى تعالى إذ يقول: ﴿ **وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً** ﴾ الإسراء الآية 22.

ولأنّ النّظرية التّوليدية التّحويلية تنال قسطا وافرا من اهتمامات الباحثين على اختلاف لغاتهم، ولأنّ التّفكير في المناهج اللغوية الحديثة وعلاقتها بمستقبل اللغة والحفاظ عليها وتطويعها للمنتج المعرفي الحديث، فقد اخترت – في ظل ما توصلت إليه– التّوجه نحو دراسة "دلالة الجملة المحوّلة" في جزء من النص القرآني، ـ من خلال سورة الأنبياء ـ متوخيا تطويع وسائلها وأدواتها بهدف الوصول إلى مقاصد النص الكريم وكشف بعض جوانب الإعجاز فيه.

ولمعالجة هذا الموضوع أطرح التّساؤلات الآتية:

لقد جاءت الدراسات اللغوية للكشف عن خبايا اللغة، حيث تمثلت في الغاية والهدف، وبما أنّ النّص القرآني يمثل أرقى مستويات الأداء اللغوي الحي في العربية الفصيحة، فقد نشأ الدرس اللغوي خدمة له، انطلاقا من مجموعة من التساؤلات يمكن أن تختصر إشكالية الدراسة في الآتي:

كيف يمكن تطويع أدوات المنهج التوليدي التحويلي لفهم وإدراك خصوصية البيان القرآني؟

ما هي الدّلالات التي أفرزتها أصناف التّحويلات؟ وما أنماطها في الخطاب القرآني من خلال " سورة الأنبياء" ؟

إنّ هذا الموضوع يستمدّ أهميّته من حيث هو تطبيق لمنهج لساني حديث، وهو النظرية التوليدية التحويلية على أكرم نص باللغة العربية ألا وهو القرآن الكريم.

أما عن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فيمكن إيجازها فيما يلي:

ـ محاولة الكشف عن أسرار لغة القرآن الكريم.

ـ كوني أحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وقع اختياري على أحد سوره لكي أثمّن دراستي وأعزّزها.

ومن الأهداف التي رسمت من وراء إنجاز هذا البحث:

نظريا تسعى هذه الدراسة للإلمام بجانب مهمّ من جوانب النّظرية التّوليدية التّحويلية "التحويل"، والذي يعد من الرّكائز الأساسية لهذه النظرية، أما من الجانب التطبيقي فإنّ هذا البحث يسعى إلـــى:

ـ محاولة تطويع أدوات المنهج التوليدي التحويلي على لغة القرآن الكريم، لبحث خصائصه البيانية في المستوى التركيبي

ـ بيان تأثير التّحويل في الجملة ومعناها ومدلولها.

ـ بيان ما تمتاز به لغة القرآن الكريم كالترتيب، والحذف، والزيادة، والاستبدال..

وقد كانت عدّتي في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع منها ما استعنت به في الجانب النظري، ومنها ما استعنت به في الجانب التّطبيقي.

فمن أهمّ المراجع التي اعتمدتها في الجانب النّظري والتي كانت على مساس مباشر بهذه الدّراسة: كتاب " المدارس اللسانية في العصر الحديث " لـ " التواتي بن التواتي "، وكتاب " الألسنية التّوليدية التّحويلية " لـ " ميشال زكرياء "، وكتاب " محاضرات في المدارس اللسانية " لـ " شفيقة العلوي ".

ومن أهمّ المراجع التي اعتمدتها في الجانب التّطبيقي كتب تفسير القرآن على اختلاف أنواعها، وكتب معاني القرآن الكريم، وكتب إعراب القرآن منها: كتاب " التحرير والتنوير " لـ " الطاهر بن عاشور، وكتاب "معاني النّحو " لـ " فاضل صالح السّامرّائي "، وكتاب " إعراب القرآن " لـ "محي الدّين درويش".

وقد أملت عليّ طبيعة هذه الدّراسة اتّباع المنهج الوصفي، مع إجراءات التحليل، حيث قمت بإبراز الظاهرة ودراستها، ثم بتطبيقها على لغة القرآن الكريم، في "سورة الأنبياء"

وقد قسّمت هذا البحث إلى مدخل وفصلين، تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

المدخل : كان بعنوان مفاهيم أساسية في النّظرية التّوليدية التّحويلية وقد ضمنته الكلام عن عناصر أساسية أرى تقديمهاـ في هذا البحث ـ مهمّا وهي:

أولا: التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية:

عرضت فيه تعريفا موجزا للمدرسة ومؤسسها، ومراحل تطورها.

ثانيا: المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها نظرية " تشومسكي "

تطرّقت فيه لمجموعة من المفاهيم: (الجملة، الكفاءة والأداء والإبداعية، البنية العميقة والبنية السطحية، التوليد والتحويل).

ثالثا: عناصر التّحويل:

عرضت فيه لعناصر التحويل في النظرية التوليدية التحويلية، وسقت لكل عنصر من هذه العناصر (الترتيب، الحذف، الزيادة، الاستبدال) شواهد من النصوص العربية وخاصة من القرآن الكريم، وبعد ذلك قسّمت البحث إلى فصلين:

الفصل الأوّل، وتمّ التطرّق فيه إلى التّحويل بالترتيب والحذف في "سورة الأنبياء" وأثرهما الدّلالي:

ويتمثّل عملي في هذا الفصل أنّي قمت بتحديد صور التّحويل بالترتيب والحذف في الجملة في "سورة الأنبياء"، محاولة منّي الكشف عن دلالة تنوع التحويلات في إيضاح المقاصد القرآنية.

أمّا **الفصل الثاني** فكان بعنوان التحويل بالزيادة والاستبدال في "سورة الأنبياء" وأثرهما الدلالي:

ويتمثل عملي في هذا الفصل في القيام بتحديد صور التّحويل بالزيادة والاستبدال في الجملة في سورة الأنبياء، محاولة منّي الكشف عن دلالة تنوع التّحويلات في إيضاح المقاصد القرآنية.

الخاتمة: عرضت فيها أهمّ النتائج التي تمّ التّوصل إليها

وقد واجهتني صعوبات في إنجاز هذا البحث منها:

ـ ارتباط هذا البحث بلغة القرآن الكريم الذي يحتاج إلى فهم دقيق خوفا من مغبة الوقوع في الخطأ.

ـ قلة المراجع التّطبيقية التي تضيء الطّريق والمنهج.

وفي الختام لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجّه بالحمد والشكر والّثناء لباسط الأرض ورافع السماء الذي خلق الإنسان وعلمّه البيان.

كما أقدّم خالص الشّكر ووافر التّقدير إلى كل الذين ساعدوني على السير في طريق هذا البحث، وأخصّ بالشّكر أستاذتي الفاضلة الدكتورة " **زلاقي حورية**" على قبولها الإشراف على هذا البحث وعلى ما تحلّت به من صبر في توجيهي وإرشادي، فما كان لهذا البحث أن يستوي بهذه الصورة لولا توجيهاتها السّديدة ومتابعتها الجادّة إذ لم تبخل برأي أو وقت، فجزاها الله عنّي خير الجزاء، وأسأل الله جلّ وعلا أن يحفظها ويمنّ عليها بالصحة والعافية لكي تواصل مسيرتها العلميّة خدمة للأجيال القادمة.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين شرّفوني بقبول قراءة هذا البحث وتصويب فكرته وتصحيح أخطائه، فجزاهم الله عنّي كل خير، ولا أنسى أولئك الذين قد نهلت من فيض جهدهم وعلمهم. أساتذتي الأفاضل من قسم اللغة والأدب العربي ـ جامعة محمد بوضياف المسيلة ـ أسأل الله العظيم أن يكرمهم ويعزّهم ويجزيهم خير جزاء المحسنين ويجعلني وإيّاهم من الشّاكرين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إدريس بوشيبة

2018/05/02

مدخل

مفاهيم أساسية في النظرية التوليدية التحويلية

أولا: النظرية التوليدية التحويلية

1 ـ التعريف بالمدرسة

2 ـ مؤسس المدرسة

3 ـ مراحل تطور المدرسة

ثانيا : المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها نظرة " تشومسكي

1 ـ الجملة

2 ـ الكفاءة والأداء والإبداعية

3 ـ البنية العميقة والسطحية

4 ـ التوليد والتحويل

ثالثا: عناصر التحويل

1 ـ التحويل بالترتيب (التقديم والتأخير)

2 ـ التحويل بالحذف

3 ـ التحويل بالزيادة

4 ـ التحويل بالاستبدال

إنّ التغيّر الجذري في اتّجاه اللسانيات الوصفية قد حدث عام 1957م، عندما أصدر تشومسكي مؤلفه الشّهير " البنى التركيبية " syntactic structures، معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللغة، أطلق عليه اسم القواعد التوليدية التحويلية transfomatinale generative grammar، وقد أحدث هذا التيّار العقلاني ثورة في عالم اللسانيات.

أولا : النظرية التوليدية التحويلية " تشومسكي "

1. التعريف بالمدرسة :

المدرسة التّوليدية التّحويلية من المدارس اللسانية المعاصرة ظهرت وتطورت على يد اللساني الأمريكي " نعوم تشومسكي"

2. مؤسس المدرسة :

يعد أفرام نعوم تشومسكي واحدا من كبار علماء اللغة المعاصرين، بل هو زعيم الدّراسات اللغوية المعاصرة وصاحب نظرية لغوية جديدة، من مواليد ديسمبر عام 1928م تلقّى دراسته في بنسلفانيا، هناك درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة، وقد حصل فيها على درجة الدكتوراه عام 1955م

وفي التّاسعة والعشرين من عمره أصدر كتابه الأول" البنى التركيبية " syntatactic "، والذي ظهرت فيه بوادر النّظرية التّوليدية التّحويلية، ثمّ توالت مؤلفاته لتطوير هذه النّظرية والعمل على نضجها[1].

ومن أهم مؤلفاته :

- البنى التركيبية أو التراكيب النحوية 1957

[1] ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، دط، دت، ص 129

- البنية المنطقية للنظرية اللسانية 1975
- ملامح النظرية التركيبية 1965
- اللسانيات الديكارتية 1966
- الأنماط الصوتية في اللغة الإنجليزية 1968
- اللغة والفكر 1968

3. مراحل تطوُّر نظرية تشومسكي :

مرت نظرية تشومسكي منذ وضعها 1957م بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : بدأت بكتاب " البنى التركيبية " الذي انصبّ فيه على النحو أكثر من الدّلالة إلاَ أنّه كان يحسّ أنّه ثمّة قصورا يعتور(يعتري) نظريّته يتمثّل في العنصر الدلالي فاستدرك على نفسه وسدَّ هذه الثّغرة في كتابه" Aspects.of.thcory.of syntax " الذي أصدره سنة 1965م وأصبح العنصر الدلالي هو الأساس في تفسير معاني البنى المختلفة، وقد أطلق على هذا التوجّه " النّظرية النّموذجية " Standard theory " وفي هذه المرحلة تبيّنت البنية العميقة من البنية السّطحية، وجرى أنّ التركيب الباطني للجملة هو المؤهّل لتفسيرها دلاليا[1].

المرحلة الثانية : في هذه المرحلة قام بإدخال ثلاثة أنماط من القواعد في جسم النظرية القواعد التفريعية، والقواعد التفسيرية وهي تفسير التراكيب المتولّدة في مستوى المكون التوليدي دلاليا وتهدي إلى الطريقة التي يجب أن تسلك للإسهام في ذلك، كما أنها تربط المكوّن الدّلالي بالمكوّن التوليدي المركّبي، والنّمط الثالث القواعد المعجمية، ويتلخص إسهامها في إيضاح المفردات المعجمية ووظائفها الدلالية فتتواءم كلّها في تركيب صحيح.

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة الجزائر، 2015م، ص 54

المرحلة الثالثة : ففي هذه المرحلة أجرى" تشومسكي" على نظريّته في الفترة (1971م ـ1973م) تعديلا بعد شعور ملحٍّ أن ضبط الحقائق النحوية سيظلّ متعذّرا إلاّ إذا جرى تحقيق التّجريد الذي تمتاز به البنى العميقة، فهو يلخّص الصّعوبات الماثلة في هذا الصدد بعد القدرة على تفسير التركيب الدّلالي للموضوع والتراكيب العميقة، كما أنّ التّفسير الدّلالي في التّركيب الضميري العائد يحمل على البنية السطحية لارتباطه بقاعدة النبر الصوتي وهو يقترح لحل ذلك قاعدتين لكل منهما مهمّة.

الأولى مهمّتها تفسير البنية السطحية

الثانية مهمّتها تفسير البنية العميقة

إلى جانب ذلك (أي هاتين القاعدتين) أنه ألغى فرضية " مانز و بوستل " القائلة بأنّ التّحويل اللّغوي لا يغير المعنى، وقد أطلق على هذا التّعديل "" النظرية النّموذجية الموسّعة""[1].

ثانيا : المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها نظرية " تشومسكي ":

إنّ الحديث عن المفاهيم التي بنيت عليها نظرة "تشومسكي"، يستدعي الحديث عن مصطلح الجملة وكيف تطوّرت دلالة ومفهوما في النحو التوليدي التحويلي.

1. **الجملة في النّحو التوليدي التحويلي:** من أهمّ ما وصفت به الجملة في تعريفات المحدثين قول بعضهم:« الجملة في مفهومها التّقليدي هي الجملة المفيدة ذات تركيب مكتف بنفسه وتامّة الإفادة وهي مؤلّفة من كلمتين أو أكثر وهي في تصوّر آخر أقل ما يفيد من الكلام لقولك جاء الولد أو أكل الولد التفاحة وأقل ما يفيد هو المسند والمسند إليه أي التركيب الإسنادي فقد يكون المسند فعلا أو خبرا أما المسند إليه فيكون إما الفاعل في

[1] المرجع السّابق ، ص 54 ـ 55

الجملة الفعلية أو المبتدأ في الجملة الاسمية وهذا التّعريف للجملة تعريف دلالي مبني على مفاهيم الإفادة في التبليغ فمن هذه الحيثية يمكن أن نقول أن الجملة هي أصغر قطعة يصل إليها التّحليل مما يفيد وليست وحدة بنوية تمت بصلة بنظام اللغة التّقديري وهذا لأنّ المستويين من التحليل البنوي والدّلالي لا يتطابقان بالضّرورة»[1].

اتّجه اللغويون منذ سنة 1907 بصورة متزايدة إلى بحث بناء الجملة، فقد كانت موضوعات الأصوات وبناء الجملة قد نالت نصيبا كبيرا من الاهتمام على مدى مائة عام، ولوحظت ثغرات في دراسة بناء الجملة فانصرف لغويون كثيرون إلى بناء الجملة، وارتبط هذا بالنّزوع إلى الإفادة من الأجهزة الإلكترونية في البحث اللغوي لتحقيق مزيد من الدقة و الموضوعية. وهنا ظهر النحو التحويلي التوليدي على يد "تشومسكي"[2].

انطلق هذا الأخير في دراسته من انتقاد المناهج البنوية التي شاع استعمالها منذ "دي سوسور " بالنسبة للأوروبين و" بلومفيلد" بالنسبة للأمريكان.

حيث تحدّث في البداية عمّا يعرف بنموذج القاعدة المحدودة في الجملة . فبناء الجملة في رأيه يقوم على مبدأ الاستدعاء النّفسي. فإذا تخيّر المتكلّم البدأ بالمعرّف مثلا، تطلّب ذلك منه أن يذكر بعده اسما من الأسماء التي تقع بعد أداة التعريف. فعلى سبيل المثال لو أنّ المتكلم قال: the لأنّ عقبها باسم يقع توزيعيا بعد المعرف. وافترض أنّه تذكّر في تلك اللحظة كلمة student في هذه الحال يتكون لديه مركّب نحوي اسمي هو the student وهذا المركّب محتاج إلى ما يتمّم الجملة بإضافة زائدة ترتبط به، ويستدعيها على وفق الرابطة النّفسية بين الألفاظ ، فيقول مثلا reads وهذه الكلمة بدورها تتطلّب أن يذكر شيئا يقع على تنفيذ فعل القراءة، ولما كان الكتاب ممّا يقع في هذا الجدول التوزيعي بعد المعرَّف

---

[1] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ، الجزائر، ط2، ص 100

[2] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، دط، ص 122- 123

أو دون المعرّف، فمن المتوقّع أن يقول هذا المتكلم a book أي أنّ الجملة أصبحت على النحو الآتي :

The student reads a book

فكل عنصر من عناصر الجملة استدعى في رأي" تشومسكي" الذي يليه إلى أن تصل الجملة حدا لا تتطلب فيه ما يضاف إليها، فيستأنف المتكلم بناء جملة أخرى وهكذا...

ويعتقد "تشومسكي" أنه بهذا النّموذج يلقي الضوء على طريقة المتكلم في إنتاج أو توليد الجملة . أي أنه يتناول النحو تناولا هدفه إلقاء الضوء على العمليات الذهنية والعقلية السيكولوجية التي تتحكم بعملية الكلام والاستماع والفهم والاستيعاب.

بيد أن هذا النموذج كان نصيبه من خصوم " تشومسكي " النّقد القاسي. لذا نشر في العام 1965م كتابا جديدا أدخل فيه تعديلات جذرية على هذا النموذج، مطلقا على النموذج الجديد اسم قواعد بناء العبارة.

يفترض تشومسكي وفقا لهذا النموذج وجود ثماني قواعد، أربع منها نحوية وأخرى معجمية، وهذه القواعد تعمل سوية على إنتاج الجملة، فالمتكلم باختياره المكون الحرفي، أو الاسمي، أو الفعلي، ليبدأ به الكلام يستخرج في الوقت نفسه تصنيف هذه العناصر من المعجم، فهو الذي يعرفنا إن كان ما نستعمله فعلا أو اسما أو أداة تعريف أو تنكير أو حرف جر وهكذا فلننظر الآن في الجملة الآتية وما فيها من تحليل الذي يوضحه الرسم المشجر لنحدد هذه القواعد الثماني[1]:

The man will hit the ball

[1] ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1، 2007م، ص92 ـ 93

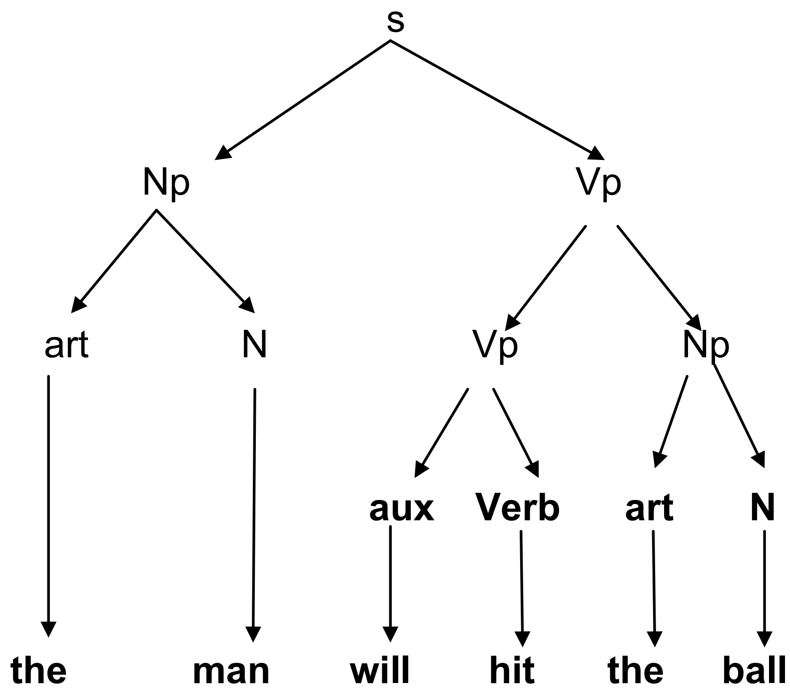

والنّظر في هذا الرسم المشجّر يوضّح لنا أن هذه الجملة اجتمعت فيها القواعد الثامني على النسق الآتي مع ملاحظة أن القواعد من 5 ـ 8 قواعد معجمية في رأيه [1]:

1) مركب اسمي Np + مركب فعلي Nv
2) مركب اسمي Np + فعلV + مركب اسمي Np
3) حرف art + اسم N + فعلV + مركب اسمي Np
4) حرف art + اسم N + فعلV + حرف + اسم N
5) ال the + اسم N + فعلV + ال the + اسم N
6) ال the + رجل man + فعلV + ال the + كرة ball
7) ال the + رجل man + سوف will + فعلV + ال the + كرة ball
8) ال the + رجل man + سوف will + يضرب hit + ال the + كرة ball

ويفضي بنا هذا إلى الحديث عن مفهومين هامّين في النظرية التشومسكية، الأوّل مفهوم السّلامة النّحوية شديد الاتصال بالبنية التركيبية حيث إنّه يشترط في الجملة أن تكون سليمة

[1] المرجع السّابق، ص94

من حيث تركيبها النحوي، أمّا الثاني فهو الاستحسان يشترط فيه أن تكون الجملة مقبولة أي مناسبة لمدلولات اللغة المعنية. ولتوضيح هذين المفهومين يورد تشومسكي الأمثلة التالية[1] :

1. Colourless green ideas sleep furiously.
2. Furiousiy sleep ideas colourless green.
3. John arrives later to chool.

بعد تأمّلنا لهذه الأمثلة نلاحظ أن الجملة (1) سليمة من ناحية تركيب النّحو الإنجليزي أمّا من ناحية الاستحسان فهي غير مقبولة في الحديث اليومي وكذا من حيث المعقول والمنطق إذ لا يعقل أن للأفكار ألوانا وأن تكون في نفس الوقت غير ملوّنة ثم أن تنام بغضب فهذا هو العجب العجاب! ، فقد تكون مقبولة في الشعر والأدب الذي يحتمل ما لا تحتمله الأوضاع اللغوية العادية.

أمّا الجملة (2) فإنّها تجمع بين عدم السّلامة النحوية وعدم الاستحسان المعنوي ونأتي إلى الجملة (3) فنجدها سليمة معنى ونحوا فهي تتحقق وِفق ما تقتضيه أوضاع اللغة الإنجليزية[2].

2. الكفاءة والأداء والإبداعية

أ- الكفاءة :

هي المعرفة الحدسية الضمنية للغة، وهي القدرة على توليد الجمل وفهمها وعلى التمييز بين صحيح الكلام وسقيمه أي بين الجمل النحوية واللانحوية.

فتشومسكي يسمّي القدرة على إنتاج الجمل وفهمها في عملية تكلّم اللغة بكفاءة لغوية (Competence) قال : «" يشير مصطلح الكفاءة اللغوية إلى قدرة المتكلّم ـ المستمع

[1] خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ، ص 105
[2] المرجع نفسه ، ص 106

المثالي ـ على أن يجمع بين الأصوات وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته، فمن الواضح أن للجمل معنى خاصا تحدده القاعدة اللغوية، وأنَّ كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته وبصورة ما تنظيم قواعد تحددّ الشّكل الصّوتي للجملة ومحتواها الدّلالي الخاص. فيكون الإنسان قد طوَّر في ذاته ما نسمِّيه بالكفاءة اللغوية الخاصة "»[1]

ب- ألأداء:

أمَّا الأداء أو الإنجاز فهو التّجسيد المادّي لنظام اللغة في إحداث الكلام ـ فهو خروج الكفاءة اللغوية من حيِّز القوّة إلى حيِز العمل ـ وهو عبارة الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل المتنوعة، قال ميشال زكرياء : « فالأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين »[2] وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية كما استعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم، فالكفاءة اللغوية بالتّالي هي التي تقود العملية الأداء الكلامي نستخلص من كلام " ميشال زكرياء" في التمييز بين الكفاءة اللغوية إلا أنَ الأداء الكلامي لا يخلو من بعض الانحراف عن قوانين اللغة، فالإنسان عند ما يتكلّم يستعمل كفاءته اللغوية دون شك إلا أنَّ هذا الاستعمال لايتمُّ بصورة تامَّة ومتكاملة في عملية المتكلم، وذلك لارتباط عملية التكلم بعدد من المظاهر الخاصَّة، حيث يقول تشومسكي في هذا الصدد: « واضح أن استعمال اللغة، أي الأداء الكلامي الفعلي كما نلاحظه لا يعكس فقط العلاقات الأصلية القائمة بين الصوت اللغوي وبين المعنى، والتي تندرج في تنظيم القواعد اللغوية، فالأداء الكلامي ينطوي أيضا على عوامل متعدّدة[3].

---

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية 2004م، ص 338

[2] ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1986م ص 7

[3] نور الهدى لوشن، ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 339

ج – الإبداعية :

هي قدرة متكلّم اللغة على فهم وتكوين جمل جديدة لم يسمعوها أو يؤلفوها من قبل[1].

أي أنَ المتكلم يستطيع أن ينطق جملا لم يسبق له أن نطقها أحد من قبل، ويستطيع أن يفهم جملا لم يسبق له أن سمعها من قبل.

إنَ الإبداعية نوعان

- إبداعية تغيِّر نظام اللغة، ومحلّها التّأدية. فكل الانحرافات الاجتماعية والنّفسية (ضعف الذاكرة ، التعب ، الثقافة .....) التي تتباين من فرد لآخر قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم[2].
- إبداعية تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة، وهي التي تسمح لنا بتوليد اللاّنهائي من النّهائي بفضل الطّاقة الترددية لقواعدها.[3]

3. **البنية العميقة والسطحية** : إنَّ اعتبار اللغة (عملا للعقل) أو(آلة للفكر والتعبير الذاتي).يعني أن للغة جانبين، جانبا داخليا، وآخر خارجيا. وكل جملة يجب أن تدرسها من الجانبين أمَّا الأوّل فيعبّر الفكر وأما الثاني فيعبر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصواتا منطوقة وهذه الأفكار هي التي أظهرت ذلك عند" تشومسكي " تحت اسم البنية العميقة والبنية السطحية[4].

البنية العميقة :

[1] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص69

[2] شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م، ص48

[3] المرجع نفسه، ص49

[4] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م، ص 124

هي التّركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجودًا فطريا.وهي أوّل مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة. إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي[1].

البنية السّطحية :

أمَّا البنية السّطحية، فهي تتمثّل في التركيب التسلسلي السّطحي للوحدات الكلامية المادية، المنطوقة أو المكتوبة. إنها التفسير الصوتي للجملة[2].

فلو أخذنا المثال التالي لنطبّق عليه :

يشرِح المدرِس الدرس بطبشورة يكتب بها على السبورة. فإن هذه الجملة المنطوقة تتكون في الأصل من ثلاث جمل أصولية (نواة)، تجسّد كل واحدة منها معنى عقليا في ذهن المتكلم، وهذه الجمل هي :

1) يشرح المدرس الدرس
2) يكتب المدرس بالطبشورة
3) يكتب المدرس على السبورة

فتمثل الجمل الثلاث في مجموعها علاقة بين نقاط رئيسية (المدرس، الدرس، السبورة، الطبشورة) وهذه هي البنية العميقة، التي يدور تجسيدها بكلمات متتابعة منطوقة بنية سطحية، وتأتي هذه البنية السطحية متآلفة من الجمل النواة الثلاث لتكون جملة تحويلية معبِّرة عن العلاقة بين الكلمات السابقة، كما يلي[3] :

يشرح المدرّس الدّرس بطبشورة يكتب بها على السّبورة.

---

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص53

[2] المرجع نفسه، ص 53

[3] خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984م، ص59

4. التوليد والتحويل :

أ- التوليد :

يعدّ التوليد من أهمّ المفاهيم التي جاء بها النّحو (ت ت)، وتميّز بها. ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقا من العدد المحصور من القواعد ـ في كل لغة ـ وفهمها، ثم تميزها عمّا هو غير سليم نحويا.

إنّ التّوليد ليس الإنتاج المادّي للجمل، بل هو القدرة على التمييز بين ما هو نحوي وغيره وطرد الثاني من مجاله اللساني، وهذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة.

وتتخذ هذه القواعد شكلا رياضيا، يتجلى من خلاله مجموعة من الرموز المتوالية تدعى قواعد الكتابة، حيث تعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار بالتدرج حتى يتوصل إلى آخر سلسلة من الرموز التّجريدية التي لا تقبل الاشتقاق[1].

فإذا كانت الجملة تتكون من ركنين : اسمي وفعلي فإنّ توليدها يتمّ على النّحو التّالي:

ج ←ــــــ م س + م إ

م س ←ــــــ م ف

م إ ←ــــــ إ س

م ف ←ــــــ ج ف + ز

ز ←ــــــ ما ض

م إ س ←ــــــ تعر + إ س

[1] ينظر، شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص42

تعر ←——— أل

ا س ←——— رجل

ولقد قام النحو (ت ت) بتعويض هذه الصياغة الرياضية بشجرة، بحيث إنّ كل عقدة منها تمثّل مؤلّفا مباشرا . وتتوالى تشجير هذه المؤلّفات، حتّى يتحصّل على آخر الوحدات الكلاميّة التي لا يمكن توليدها ـ ينظر أدناه ـ

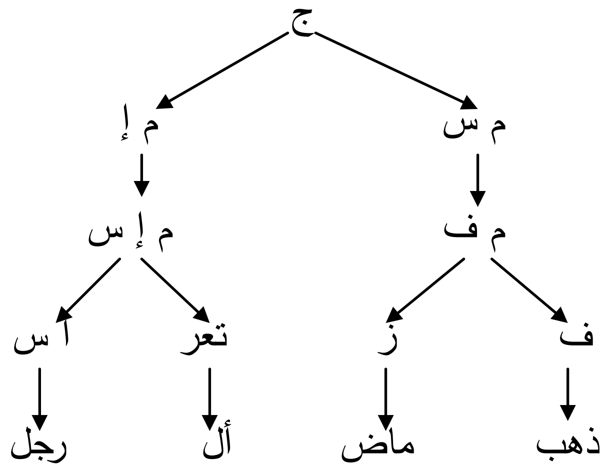

[1]

ب- التّحويل :

إنّ « التّحويل » في نظرية النحو التحويلي التوليدي ـ وهو مصطلح أساسي تنسب إليه مع قرينة « التوليد » هذه النظرية ـ هو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، مثل التحويل من جملة خبرية إلى جملة استفهامية.

إنّه وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظّاهري، والعلاقة بين التّركيبين تشبه عملية كيماوية يتمّ التّعبير عنها بمعادلة أحد أطرافها المواد قبل تفاعلها، والطّرف الآخر هو النّاتج بعد التّفاعل.

[1] المرجع السّابق، ص43

إنّ التّركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة. وهذا التّركيب تركيب مجرّد، وافتراضي، ويتوقّف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن تصبح تركيبا ظاهريا، وبذلك يكون التّركيب الظّاهري حقيقة فيزيائية ملموسة إذا تكلمنا أو كتبنا.

فالتّحويل ـ في أبسط تعريفاته ـ هو تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى آخر، والجملة المحوّلة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل.[1]

والقواعد التي تتحكّم في جملة الأصل أو « البنية العميقة » تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا وتربط بين التّركيبين بنظام خاص[2].

وهذه القواعد التّحويلية تختلف تفصيلاتها من لغة إلى أخرى فقد تكون الحذف أو الاستبدال أو الإضافة أو الإطالة أو إعادة الترتيب أو غير ذلك ممّا يناسب اللغة المدروسة[3].

وتتألّف القواعد التّحويلية في النّظرية الكلاسيكية من القواعد الآتية[4]:

1 ـ قواعد تحويلية عامّة تعمل في مدخلين اثنين كالقواعد التّحويلية العامّة للعطف والقواعد التّحويلية العامّة للدمج

2 ـ قواعد تحويلية خاصّة تعمل في مدخل واحد، وتنقسم هذه القواعد التحويلية الخاصّة بدورها إلى قسمين:

(أ) ـ قواعد تحويلية جوازية تشمل قواعد المجهول والنفي والاستفهام والأمر.

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م، ص 13

[2] ينظر محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن 1999م، ص6

[3] المرجع نفسه، ص 13

[4] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية، ص 75 ـ 76

(ب) ـ قواعد تحويلية وجوبية تشمل قوعد الزّمان والملحقات والحدود والفاصلة، ثم قاعدة أخرى مختصّة باللغة الإنجليزية وحدها هي (إضافة الفعل do).

وتكمن أهميّة القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تفريغ الجمل من خلال العلاقة التي تتبدئ في ضوء ما تقدّمه هذه القواعد من إجراءات تفسيرية من خلال بيان العمليات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد، وتحديد عددها وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقها[1].

ثالثا : عناصر التحويل

1) الترتيب :

يعد الترتيب : من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحا، لأنّ المتكلم يعمد إلى مورفيم حقّه التّأخير فيما جاء عن العرب فيقدّمه، أو إلى ماحقه التقديم فيؤخره طلبا لإظهار ترتيب المعاني في النفس.[2]

ويدخل هذا النّوع من التّحويلات في باب التقديم والتأخير، ويمكن التعبير عنه رياضيا بالشّكل التّالي:[3]

أ + ب ←———————— ب + أ

هنا جرى تعديل وضع الرمز « ب » وهو الرمز الثاني في الطرف الأيمن إذ جرى تقديمه فأصبح الرمز الأول في الطرف الأيسر.[4]

مثال ذلك : خالِداً أعطيتُ←———————— أعطيتُ خالِداً

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي، منشورات كلية الدراسة الإسلامية والعربية، دبي ، الإمارات، ط2، 2013م ، ص 244

[2] خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 88

[3] ينظر: حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دار وائل، عمان، 2005م، ص 219

[4] محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 23

ومثال هذا التقديم في القرآن الكريم كثير.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥﴾ [الفاتحة]، فقد قدّم المفعول به "إيَاك" على فعل العبادة وعلى فعل الاستعانة دون فعل الهداية فلم يقل (إيَانا اهد) كما قال في الأوَلين، وسبب ذلك أنّ العبادة والاستعانة مختصّان بالله تعالى، فلا يعبد غيره ولا يستعان به.[1]

وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦ ﴾ [الزمر].

وقوله : ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝١٧٢ ﴾ [البقرة]، فقد قدّم المفعول به على فعل العبادة في الموضعين وذلك لأنّ العبادة مختصّة بالله تعالى[2].

وقد اعتنى نحاة العربية بهذه الظّاهرة ـ الترتيب ـ ودرسوا أثرها من ناحية تركيبية ودلالية، فقد أشاروا إلى أنّ التقديم والتأخير، قد يؤدّي إلى انتقال الكلمة من حالة إعرابية إلى حالة إعرابية أخرى، من ذلك قولهم : « إنّ نعت النكرة إذا تقدّم عليها أعرب حالا»

وذلك نحو قول كثير:

لِمَيَّة موحِشًا طَلَلُ *** يلوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

فالأصل، (طَلَلُ موحِش لِمَيَّة)، وهذا يتحقق فيه شرط الابتداء بالنكرة، وذلك بأن تكون موصوفة، وهذا التقديم دفع النّحاة إلى التّغيير في الإعراب بما يتناسب مع التغيير في

[1] فاضل صلاح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط4، 2006م، ص 49

[2] المرجع نفسه، ص 49

التركيب فكان إعراب موحشا حالا، وصاحب الحال هو المبتدأ، وهذا يتفق مع التّغيير الدلالي[1].

وهذا إبراز لمفهوم الأهميّة الذي وضعه سيبويه عنوانا للتقديم بوجه عام.

وذلك بقوله :«" .... إنّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمّانهم ويعنيّانهم"[2]»

وقد اهتمَّ كذلك المفسّرون بالتقديم والتأخير في الجملة اهتماما كبيرا، فميَّزوا من خلاله بين الآيات التي تبدو على قدر كبير من التّشابه.

وذلك نحو تمييز الزمخشري بين الآيتين"" ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الزمر] ، ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المومنون]، وذلك بقوله : "" فإن قلت : قدّم في هذه الآية (هذا)... قلت : التقديم دليل على أنّ المقدّم هو الغرض المتعمّد بالذكر، وأنّ الكلام إنّما سبق لأجله، ففي إحدى الآيتين دليل على أنّ اتخاذ البعث هو الذي تعمَّد الكلام، وفي الأخرى على أنّ اتخاذ المبعوث بذلك الصدد[3].

يقول عبد القاهر الجرجاني (471هـ) في التقديم والتأخير: " هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة،

[1] حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص 220

[2] المرجع نفسه، ص 221

[3] المرجع نفسه، ص 221

ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف، أن قدَّم فيه شيءً، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[1].

2)الحذف :

يعدّ الحذف عنصرا من عناصر التحويل التي تتحول البنية العميقة من خلاله إلى البنية السّطحية ذات دلالة خاصّة ويعبَّر عنه التحويليون بالمعادلة الرياضية التالية :

أ + ب ←——— + ب

في هذه العملية تحوَّل أ + ب إلى ب فقط أي أن * أ * حذف [2] وقد أدرك النّحاة العرب ظاهرة الحذف في اللغة، قال صاحب اللسان:" حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً : قَطَعَه من طَرَفه ، والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر ، من ذلك. والحُذافةُ : ما حُذِفَ من شيء فَطُرِح ، وخص اللحياني به حُذافةَ الأَديم .

الأَزهري : تَحْذِيفُ الشَّعر تَطْريرُه وتَسْويَتُه ، وإِذا أَخذت من نواحيه ما تُسَوِّيه به فقد حَذَّفْتَه

وقال امرؤ القيس:

لها جَبْهةٌ كسَراةِ المِجَنِّ *** حَذَّفَه الصّانِعُ المُقْتَدِرْ "

وهذا البيت أَنشده الجوهري على قوله حَذَّفَه تَحْذيفاً أَي هَيَّأَه وصَنَعه[3].وعرَّفه الباقلاني فقال: "الحذف: الإسقاط للتحقيق"[4]، كقوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف الآية 86] وقوله :

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح، محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ص 143

[2] محمد علي الخولي, قواعد تحويلية للغة العربية ، ص 23

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج9، ص 39 –40

[4] الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أجمد صقر، دار المعارف مصر، ص397

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ [محمد]

كما أنّ النحاة العرب قد حاولوا الوقف على أسبابها ـ ظاهرة الحذف ـ فذكروا أن الحذف قد يكون لكثرة الاستعمال، وذلك نحو: حذف الفعل بعد (أما) وذلك لأنه من المضمر المتروك إظهاره ..لأن (أما) كثرت في كلامهم، واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل.[1]

وقد أشار النحاة القدامى إلى كثرة الاستعمال في المسموع وذلك كقولهم: امرأ ونفسه، أي دع امرأ ونفسه، وإنّما كانت (العلة) سماعية لعدم وجود ضابط يعرف به ثبوت الحذف، أي كثرة الاستعمال.

وكذلك قد يقع الحذف لوجود قرينة دالّة عن تعيين المحذوف وهذه القرينة قد تكون لفظية، كما إذا قال شخص من أضرب ؟ فتقول: زيدا. وقد تكون حالية، كما إذا رأيت شخصا في يده خشبة قاصدا لضرب شخص فتقول: زيدا وهذا يدل دلالة واضحة على أنّ النحاة كانوا يهتمون بالموقف الكلامي بكل عناصره، وما الحذف في هذه الحالات إلاّ دليل على بلاغة المتكلم، الذي يرى أنَّ ترك الذكر أفصح من الذكر[2].

ويقول الجرجاني عن الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" [3].

[1] حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص 223

[2] المرجع نفسه، ص 223

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 170

فهو يرى أنّ البليغ من يختار الإيجاز ما أمكن التّعبير عن فكرته بالألفاظ القليلة، ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي والذاكري الذي يحتاج إليه المرسل[1].

والقاعدة العامّة للحذف هي: أنّ الحذف خلاف الأصل ويترفع عن هذه القاعدة قواعد فرعية أهمها[2]:

1ـ إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه، كان الحمل على عدمه أولى لأنّ الأصل عدم التقدير.

2ـ إذا دار الأمر بين قلة الحذف وكثرته، كان الحمل على قلته أولى لتقل مخالفة الأصل.

3ـ ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن.

4ـ إذا دار الأمر بين تقدير الشيء في مكانه الأصلي، وفي غير مكانه، فالقياس هو الأوّل، لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف، ووضع الشيء في غير محلّه.

ومن أمثلة الحذف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَ لاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلَ اَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [البقرة]. والتقدير: هم أموات بل أحياء وحذف المبتدأ في كليهما لتقدم ذكره ((لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ))، ولتوجيه العناية للخبر إذ الغرض تصويبه في معتقدهم. فلم يكن ثمة ما يدعو إلى ذكر المبتدأ أو تكراره.[3]

[1] هبة موفق النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية ، رسالة ماجيستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2009م ، ص 96
[2] المرجع نفسه، ص 96ـ 97
[3] مصطفى عبد السلام أبوشادي، الحذف البلاغي في القرآن، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ص44

وقوله: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي... ﴾ [الزمر]، ((من)) مبتدأ خبره محذوف والتقدير: أمن هو قانت كالكافر وقد دلّ على الخبر المحذوف جرى ذكر الكافر قبله وقوله بعده ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي..﴾ وقد حذف إهمالا لشأنه وتحقيرا له[1].

وورد الحذف كذلك في قوله تعالى : ﴿ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة] إذا وقف القارئ على (ريب) فهو اسم "" لا ""، والخبر محذوف تقديره "" كائن ""، و "" فيه هدى "" جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخّر، وإذا وقف على (فيه) كان الجار والمجرور خبرا لـ "" لا "" النافية للجنس [2].

3) الزيادة :

عنصر من عناصر التحويل، ويقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة،[3] أو هي ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو النتمات أو غير ذلك [4].

ويعبر عنها رياضيا بالقانون:

أ ←——— أ + ب : ب ⊅ أ

[1] المرجع السّابق، ص 53

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م، ص222

[3] حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص229

[4] أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 96

أي أن (أ) تتحول إلى (أ) + (ب) حيث (ب) غير متضمنة في (أ)

فالتحويليون يشيرون إلى أنّ هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدخل على معنى في عمق، ولكنّها تظهر في البنية السطحية، مع حدوث دلالة جديدة لها كزيادة هل أو الهمزة في الجملة فتنقلها إلى إفادة معنى الاستفهام وذلك نحو:

هل ضرب زيدٌ عمراَ

فالبنية العميقة لهذه الجملة تتكون :

ضرب زيدٌ عمراَ

مسند (م) + مسند إليه (م إ) + فضلة (ف).

ثم دخلت الأداة (أد)، (هل)، فأصبح التركيب يفيد الاستفهام ويمكن تمثيله بالمشجّر الآتي :[1]

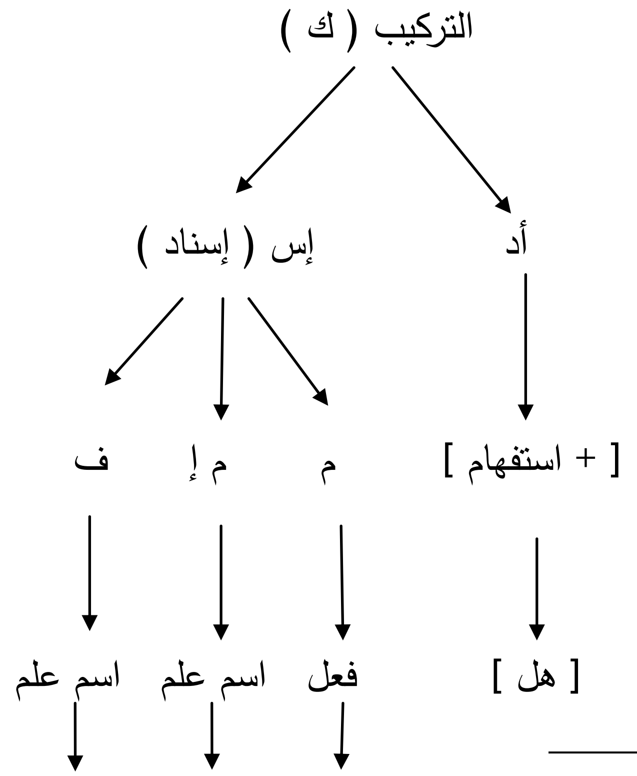

[1] حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص230

ضرب زيد عمرا

ومن عناصر الزيادة أدوات النّفي (لم، ولا، وليس، وما، ولن) التي تدخل على الجملة التوليدية لتنفي الحكم، وأدوات التوكيد التي تؤكّد المسند والمسند إليه، أدوات التعجّب أو التنبيه، والحال وما تبقى من الفضلات على المسند والمسند إليه.[1]

والزيادة في التراث اللغوي اصطلاح يمتد من البحث الصّرفي إلى الدرس النّحوي، ويشمل ذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعا.

أمَا الزيادة في الصيغ الصرفية والمفردات فإنها تعني عند الصرفين إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها، إمّا لفائدة معنى كألف ضارب، واو مضروب، وإمَّا لضرب من التّوسع في اللغة نحو:

ألف الحمار، واو العمود، وياء سعيد.

والزيادة في التراكيب اللغوية محور خلاف كبير بين النّحاة في معناها ودلالتها، ثم في وقوعها معا[2].

وللزيادة فائدتان: معنوية ولفظيّة :

فالمعنوية تأكيد المعنى، كما في (من) ـ بالفتح والكسرـ الاستغراقية، وفي (الباء) في خبر ليس.

وأمَا اللفظيّة فهي تزيين في اللفظ وكونه بزيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها مهيأً لاستقامة وزن الشعر أو حسن السّجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظيّة[3].

[1] هبة موفق، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، رسالة ماجيستير، ص 101

[2] علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب القاهرة، 2007م، ص 267

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 270 ـ 271

ومن شواهد التّحويل بالزيادة ما يأتي:

مثال1 : قال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [البقرة] ، حيث أن بنيتها العميقة هي "" وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيكُمْ "" ، فقد طرأ عليها تحويل بالزيادة، وهو زيادة حرف الجر (الباء) إذ الفعل متعد بنفسه، بدليل قوله تعالى ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ...﴿١٥﴾ ﴾ [النحل] [1].

مثال2 : قال تعالى :﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٨﴾ ﴾ ، ف (لا) زائدة مؤكدة والمعنى "" ليعلم ""[2]

4) الاستبدال أو الاحلال :

نمط من أنماط التّحويل، ويتمثّل في أن يحلّ عنصر آخر متضمنا معناه، مع إضافة دلالة جديدة، ويمكن أن نفسَّر من خلال هذا النمط بعض تراكيب اللغة العربية، وذلك نحو إحلال الشبيه بالمضاف في نحو قول الشاعر: " أيا راكيا إمَا عرضت فبلَّغن " إذ الأصل[3] :

يا راكب ناقته ثمَّ تحوّلت ←——— يا راكبا ناقته

وقد أدّى هذا التّحويل دلالة خاصّة في إعطاء لفظ " الراكب " قدرا من التنكير، وهذا هو المقصود من قول الشّاعر، الذي يتلاءم مع الحالة النّفسية التي كان يعيشها" فراكبا : اسم

[1] ينظر: ، علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي ص 273
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 279
[3] حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص 238

فاعل، وهو صالح للإطلاق على كل راكب، ولكن الاستعمال على أنه : لا يقال : راكب بالإطلاق إلاَّ لراكب الجمل أو النّاقة[1].

والإحلال يرمز له رياضيا بما يأتي :

أ ←——— ب

وهو شائع في العربية وفي غيرها، ومنه إحلال أداتي الجواب الموجب " نعم وبلى " محل جملة كاملة، وإحلال أداة الجواب السّالب "لا" محل جملة كاملة، وهذا بيان ذلك[2].

هل جهزّت المختبر؟ ←—— جهزت المختبر ←———— نعم

←—— لم أجهز المختبر ←———— لا

ألم تكن أمس حاضرا ←——كنت أمس حاضرا ←———— بلى

←—— لم أكن أمس حاضرا←———— نعم

ومن شواهد التّحويل بالإحلال ما يأتي:

- **إقامة الوصف مقام الموصوف**، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأحزاب]

---

[1] المرجع السّابق، ص 239

[2] سمير شريف استيتية ، اللسانيات، عالم الكتب، ط1، 2005 م، ص 251

إذ الأصل فيها : يا محمد النبي، ثم أقام الصفة مقام الموصوف، مستعملا لذلك ما يناسب معه أدوات النداء فأصبحت " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ "، لهذا دلالة مهمة في إثبات صفة النبوة للرسول صلى الله عليه وسلّم[1].

- **استبدال خبر المبتدأ المفرد بوحدة إسنادية ماضوية خالية من التوكيد.**

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [البقرة]، فاستبدل خبر المبتدأ المفرد (حابطة) بوحدة إسنادية ماضوية، مكونة من الفعل الماضي (حبط) وفاعله (أعمالهم)، وهي: (حبطت أعمالهم)[2].

- **استبدال خبر المبتدأ المفرد بوحدة إسنادية مضارعية منفية ب "لا"**

ومثال ذلك قول تعالى :﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ﴾ [آل عمران 41]

فالبنية الأصلية لهذه الجملة هي :(آيتك عدم تكليم الناس)، فاستبدل الخبر المفرد :

(عدم تكليم)، بوحدة إسنادية مضارعة مصدرة بالحرف المضارع (أن)، ومكونة من الفعل المضارع المنفي (لا تكلم)، وفاعله المستتر(أنت)، وهي (أن لا تتكلم)[3].

وفي ختام هذا المدخل يمكن القول بأنّ صاحب النظرية التوليدية التحويلية ـ تشومسكي ـ قد قدم لنا وسيلة نستطيع بها إبراز الاختلافات الكامنة في الوحدات الصرفية داخل الجملة،

[1] حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص239

[2] عائشة غربي، صور التحويل بالاستبدال في الجملة العربية، سورة البقرة أنوذجا، رسالة ماستر ، 2014 ، ص75

[3] المرجع نفسه، ص 79

وتهدف هذه النّظرية في المقام الأوّل إلى التّعرف على القواعد الكامنة في العقل الإنساني وراء تكوين الجمل في اللغات الطبيعية.

وبعد الفراغ من هذا المدخل أنتقل الآن إلى الفصل الأوّل، والذي خصصّته للتّحويل بالترتيب والحذف في" سورة الأنبياء" وأثرهما الدّلالي.

الفصل الأول

التحويل بالترتيب والحذف في سورة الأنبياء وأثرهما الدلالي

أولا: التحويل بالترتيب وأثره الدلالي

ثانيا: التحويل بالحذف وأثره الدلالي

سأتناول في هذا الفصل صور التّحويل بالتّرتيب والحذف في الجملة مطبّقا ذلك على

" سورة الأنبياء " ، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم هذا الفصل إلى قسمين، القسم الأوّل أخصّصه للتّحويل بالتّرتيب في الجملة وأثره الدّلالي، وأمّا القسم الثاني فأخصّصه للتّحويل بالحذف في الجملة وأثره الدّلالي ، وتفصيل ذلك في ما يأتي :

أولا : التحويل بالترتيب(التقديم والتأخير) في" سورة الأنبياء" وأثره الدلالي:

الجملة في العربية تخضع لنظام معين في ترتيب مفرداتها، ويقسّم النّحاة الجملة إلى مسند ومسند إليه ومتعلقات الإسناد.

وإن كان للجملة في العربية نظام مثالي في ترتيبها، فإنّ هذا النّظام ليس مقدّسا لا يجوز المساس به ، فثمّة تغيرات تطرأ على طريقة التّرتيب بحيث يقدّم عنصر أو يؤخر آخر[1].

ويكون التّقديم والتّأخير لدواع وأسباب تجعل المتكلّم يعمد إلى تقديم بعض المفردات على البعض الآخر، ويكون ذلك لأغراض وأحوال تلزمها دلالة الكلمات والسّياقات الكلامية التي ترد فيها، وبذلك يمكن إدراك التّقديم أو تأخيره.

ولدراسة صور التّقديم والتّأخير فإنّ هذا البحث يشتمل على ثلاثة أساليب هي :

أ ـ تقديم اللفظ على عامله : ـــ وصوره في "سورة الأنبياء" كالتّالي:

- **تقديم الخبر على المبتدأ:**

قال تعالى:﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾، الآية 10. في هذه الآية الكريمة حصل تحويل بالترتيب، حيث قدّم الخبر(فيه) على المبتدأ (ذكركم)،

[1] فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، مكتبة الآداب القاهرة، 2004، ص202

يقول صاحب التّحرير في تفسير هذه الآية: "الذي يقتضيه سياق الآيات أن المعنى فيه ذكر مشانئكم ومثالبكم وما عاملتم به أنبياء الله من التكذيب والعناد فعلى هذا تكون الآية ذمًا لهم، وليست من تعداد النّعم عليهم".[1]

قال تعالى:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾، الآية 18.

وقد تمّ التّحويل هنا:

(لكم) خبر مقدّم و(الويل) مبتدأ مؤخر[2]، يقول الصّابوني في تفسير هذه الآية ـ ولكم الويل . أي:" لكم يا معشر الكفّار العذاب والدّمار من وصفكم الله تعالى بما لا يجوز من الزّوجة والولد"[3].

قال جل وعز: ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ الآية 19.

فاللاّم في (وَلَهُ) للملك، والمجرور بالاّم خبر مقدّم و(مَن فِي السَّمَاوَاتِ) مبتدأ مؤخّر، وتقديم الجار والمجرور للاختصاص أي له من في السموات والأرض لا غيره وهو قصر إفراد ردا على المشركين الذين جعلوا لله شركاء في الالهية[4].

[1] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح ، عادل أحمد ، علي معوض، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ج 6، ط1، 1993م، ص 278

[2] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ،سورية ، ج5، دط، ص 17

[3] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2 ، دار القرآن الكريم، بيروت ، مج 2 ، ص257

[4] الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج 17 ، دط ،ص 35

قال تعالى:﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ .....﴾ الآية 43

وقد تمّ التّحويل هنا بتقديم الخبر (لَهُمْ) على المبتدأ (ءَالِهَةٌ) ، وقد أفاد ذلك التّقديم : أي مالهم آلهة مانعة لهم من دوننا، وهذا إبطال لمعتقدهم أنّهم اتّخذوا الأصنام شفعاء[1].

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَنْ يَّغُوصُونَ ....﴾ الآية 81

(من الشّياطين) خبر مقدّم، و (من) يجوز أن تكون موصولة أو موصوفة مبتدأ مؤخّر[2].

يقول الصّابوني في تفسير هذه الآية :" أي وسخّرنا لسليمان بعض الشّياطين يغوصون في الماء ويدخلون أعماق البحار ليستخرجوا له الجواهر"[3].

قال تعالى : ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ الآية 96

تقدّم الخبر على المبتدأ فلم يقل: أبصار الذين كفروا شاخصة، وهذا التّقديم راجع لأمرين:

أولا : لأنّه قدّم الضمير (هي) لتدلّ على أنّهم مختصّون بالشخوص دون غيرهم من سائر أهل المحشر .

وأمّا ثانيا : فلأنّه إذا قدّم الخبر أفاد أنّ الأبصار مختصّة بالشّخوص من بين سائر صفاتها من كونها حائرة أو مطموسة أو مزوَّرة إلى غير ذلك من صفات العذاب[4].

---

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور ، المرجع السابق ، ص 74

[2] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه ، ص 59

[3] الصابوني ، صفوة التفاسير، ص270

[4] منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، تح، علي العظيم المطعني، علي جمعة، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م، ص 495

ونظيره في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَ آدْرِيٓ أَقَرِيبٌ آم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الآية 108

- **تقديم خبر كان:**

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلاَّ ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الآية 22

(كان) فعل ماض ناقص،(فيها) خبر كان المقدّم، و(آلهة) اسمها المؤخّر، قدّم الخبر ضمير المثنى ""فيهما"" لأنّه عائد إلى (السّموات والأرض) من قوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضِۖ ﴾ الآية 19.

أي لو كان في السّموات والأرض آلهة أخرى ولم يكن جميع من فيها لله وعبَاداً له لفسدت السموات والأرض واختلّ نظامهما الذي خلقتا به، وهذا استدلال على بطلان عقيدة المشركين إذ زعموا أنّ الله جعل آلهة شركاء له في تدبير الخلق[1].

- **تقديم خبر إنَّ :**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى هَـٰذَا لَبَلَـٰغاً لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ ﴾ الآية 106.

وقد تمّ التّحويل في هذه الآية بتقديم (فِى هَـٰذَا)، المتعلّقان بمحذوف الخبر المقدّم، على اللاّم المزحقلة، واسم إنّ المؤخّر (بَلَـٰغا)، وذلك لإفادة الاختصاص[2].

[1] ينظر: محي الدين درويش إعراب القرآن وبيانه، ص 18 ، ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص38

[2] ينظر: محمد الطيب الابراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسَر، دار النَفائس، ط4، ص 331

- **تقديم المفعول به :**

قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةًۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴾ الآية71

(كلا) مفعول به أول لجعلنا مقدّم وجعلنا فعل وفاعل.صالحين مفعول به ثان[1]، والتّحويل هنا يفيد الاختصاص حيث خصَّ المولى جلّ وعلا أنبياءه بالعمل الصالح يقول الشوكاني في تفسير﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴾ : أي :" وكلّ واحد من هؤلاء الأربعة: إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب، لا بعضهم دون بعض جعلناه صالحا عاملا بطاعة الله تاركا لمعاصيه، وقيل المراد بالصلاح هنا النبوّة"[2].

- **تقديم الجار والمجرور على عاملها:**

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ الآية 28

تقديم الجار والمجرور (بِأَمْرِهِۦ) على عاملها (يَعْمَلُون) وذلك لإفادة القصر أي : لا يعملون عملا إلا عن أمر الله تعالى.[3]

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد دمشق بيروت، ج 17 ، ط 3 ، 1995م، ص 51

[2] ينظر: الشوكاني ، الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م، ص 941

[3] ينظر: منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 491

كذلك الجار والمجرور(مِّنْ خَشْيَتِهِۦ) قدّم على خبر المبتدأ (مُشْفِقُون) لإفادة القصر مع ما فيه من تحسين الفواصل، ونظيره قوله تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ الآية 92.

تقدمّ الجار والمجرور(إِلَيْنَا) على خبر المبتدأ (رَٰجِعُون)، وقوله: ﴿ .....وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾ الآية 93.

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفاً مَّحْفُوظاًۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ الآية32

تقديم الجار والمجرور (عَنْ ءَايَٰتِهَا) على خبر المبتدأ (مُعْرِضُون) ليس لإفادة القصر فقد ثبت إعراضهم عن غيرها من الآيات، فالتقديم هنا ليس لمراعاة الفواصل،[1] ونظيره في قوله تعالى: ﴿ إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ الآية95

تقديم (مِّن كُلِّ حَدَبٍ) على خبر المبتدأ (يَنسِلُون).

قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ الآية97 ،تقديم الجار والمجرور(لَهَا) على متعلقه لبيان الاختصاص أي أنّهم لا ورود لهم إلا النار، وليس كمال قال السّمين، لتوخي رؤوس الآي[2].

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 491

[2] منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 495

ب ـ تقديم اللفظ على غير عامله :

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ الآية 33.

تقدّم ذكر الشمس على ذكر القمر في أغلب المواضع في القرآن الكريم وسبب هذا التّقديم والله أعلم أنّ الشّمس ظهورها أكثر من ظهور القمر الذي يختفي محاقا ثم يظهر هلالا غير مرئي بينما الشمس ظاهرة على الدوام، كما أن الشمس ترى أكثر للنّاظرين حيث النّاس في اليقظة، بينما في الليل لا يرى القمر في الغالب الأعم إلاّ للقليل من النّاس حيث إنّ أكثرهم نائمون، وقد يكون التّقدم لأنّ الشمس أكبر من القمر وضياؤها أقوى أو أنّ خلقها أسبق، أو أن انتفاع النّاس بالشمس أكثر أو كما يقول علماء الفلك إن صح قولهم إنّ القمر يستمّد نوره من نور الشمس[1].

قال تعالى: ﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَـٰرَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ الآية 50

تقدمّت هنا الصّفة الفرد (مبارك) على صفة الجمع (أنزلناه)، وقد أفاد ذلك التقديم أيضا أنّ البركة ثابتة له قبل النّزول وبعده فهي ثابتة فيه[2].

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَـٰلِمِينَ ۝٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَـٰكِفُونَ ﴾ الآية 51 52

[1] المرجع السابق، ص 492

[2] منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ،ص 493

تقدّم ذكر(أبي) إبراهيم عليه السلام على قومه في قوله: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ) وهذا التّقديم يرتبط بفقه الدّعوة الإسلامية حيث بدأ الدّاعي بالأقرب فالقريب، ولذا بدأ النّبي صلى الله عليه وسلم دعوته بأهل بيته أولا، ثم أقاربه وأصدقائه ثم أهل مكة ثم سائر العرب ثم إلى كآفة الناس، وقد ذكر ابن القيم خمس مراتب للدّعوة : الأولى : النّبوة، الثّانية : إنذار عشيرته الأقربين، الثّالثة : إنذار قومه، الرّابعة: إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب قاطبة، والخامسة : إنذار جميع من بلغته دعوته من الجنّ والإنس إلى آخر الدهر[1].

قال تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ الآية 78.

قدّم الحكم على العلم مع أنه لابدّ من سبق العلم على الحكم، ولمّا كان السّياق في الحكم قدمّه فإن قبلها ﴿ .....وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ الآية 77.

يقول الزّمخشري في هذه الآية :" فإن قلت: لم قدّمت الجبال على الطّير! قلت: لأنّ تسخيرها وتسبيحها أعجب وأدلّ في الإعجاز لأنّها جماد والطّير حيوان إلا أنّه غير ناطق روي: أنّه كان يمرّ بالجبال مسبحا وهي تجاوبه، وقيل كانت تسير معه حيث سار"[2].

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ الآية 62

من المعلوم أنّ الاستفهام يدخل على الاسم والفعل، ويكون المبدوء به هو المشكوك فيه فإذا قلت : أفعلت كذا ؟ فبدأت بالفعل كان الشّك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده وإذا قلت: أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشّك في الفاعل من هو وكان التردد

[1] المرجع السّابق، ص 93

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، تح، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 ، 2009م، ص 684

فيه، وفي هذه الآية لا شبهة في أنّهم لم يقولوا له ذلك عليه السّلام، وهم يريدون أن يقول لهم بأن كسر الأصنام قد كان ولكن أن يقرّ بأنّه منه كان، كيف؟ وقد أشاروا إلى الفعل في قولهم : (ءَآنتَ فَعَلْتَ) فقال عليه السّلام نفيا لما طلبوه من نسبة الفعل إليه دون غيره فدلّ ذلك أنّ المطلوب التقرير بالفاعل لا الفعل[1].

قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ الآية 32 ـ 34

قدّم أيّوب على إسماعيل مع أنّه فرع من إبراهيم أصل، لأنّ أيوب طالته محنته، وطال انتظاره في موقف البلاء سنين، وهو صابر، لم يضجر، أمّا إسماعيل فقد كان ابتلاؤه ساعة من الزمن، ثم انجلى الكرب، وزالت المحنة[2].

قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ الآية 89

وفي تقديم ذكر الهبة (وَوَهَبْنَا) على إصلاح الزوجة (وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ) بيان بأنّها كانت المطلوب، هذا على تفسير إصلاح الزّوجة بأنّه إصلاح الإنجاب ويكون هنا من

[1] ينظر : منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، ص493 ـ 494

[2] المرجع نفسه، ص 494

باب تقديم الغايات على الوسائل أو الإصلاح هو إصلاح خلقها فيكون قد أخَّر من باب تقديم الأهمّ على المهمّ.

قال تعالى: ﴿ وَالَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الآية 90.

تقديم هنا ذكر مريم مع أن عيسى عليه السلام أفضل منها لأن السياق في ذكرها في قوله جل وعلا سابقا[1]: ﴿ وَالَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا... ﴾ الآية 90.

قال تعالى : ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ الآية 103

يقول الطّاهر بن عاشور في هذه الآية:" وقد رتّب نظم الجملة على التّقديم والتّأخير لأغراض بليغة وأصل الجملة: نعيد الخلق كما بدأنا أول خلق يوم نطوي السّماء كطي السّجل للكتاب وعدا علينا. فحوّل النّظم فقدّم الظرف بادئ ذي بدء للتشويق إلى متعلقه، ولما في الجملة التي أضيف إليها الظرف من الغرابة والطباق إذ جعل ابتداء خلق جديد هو البعث مؤقتا بوقت نقض خلق قديم وهو طي السماء"[2].

وقدم (بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ) وهو حال من الضّمير المنصوب في (نُّعِيدُهُۥۚ) للتعجيل بإيراد الدّليل قبل الدّعوى لتتمكن في النّفس فضل تمكّن، وكل ذلك وجوه للاهتمام بتحقيق وقوع

[1] ينظر: منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ،ص 495

[2] الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ص 158

البعث فليس قوله: (يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ) متعلقا بما قبله من قوله تعالى : ﴿ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴾ الآية 102

وعقب ذلك بما يفيد تحقق حصول البعث من كونه وعدا على الله بتضمين الوعد معنى الإيجاب فعدّى بحرف الجر (على) في قوله تعالى : (وَعْداً عَلَيْنَآ) أي: حقا علينا[1].

ج ـ تقديم الجملة :

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُومِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾ 93

إذ قدّمت هذه الآية المتضمنة الوعد للمؤمنين بجزاء أعمالهم الصالحة، قبل أن تفصل قوارع الوعيد المقدم بقوله تعالى : ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ الآية 92

والمفرّع له تفريعا بديعا بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ ٱبْصَٰرُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الآية 96

وإنما جاءت آية الوعد في هذا الموضع ، وقدّمت قبل استكمال تفصيل قوارع الوعيد، تعجيلا لإدخال المسرّة على نفوس المؤمنين، وتطمينا لقلوبهم بموعد الله لهم.

وستتّضح صورة هذا التّقديم بإيراد سياق الآيات، ليظهر موقع التقديم وغرضه وأثره[2].

[1] فخر الدين الرازي، تفسير الكبير، مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 22، ط1 ، 1981م، ص 229

[2] إبراهيم علي الجعيد، خصائص بناء الجملة العربية ودلالتها البلاغية في تفسير " التحرير والتنوير " رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص 204

قال تعالى : ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنۡ يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال الطاهر بن عاشور في تقديم هذه الآية : " وقدم وعد المؤمنين بجزاء أعمالهم الصالحة اهتماما به، لوقوعه عقب الوعيد تعجيلا لمسرة المؤمنين قبل أن يسمعوا قوارع تفصيل الوعيد، فليس هو مقصودا من التفريع، ولكنه يشبه الاستطراد تنويها بالمؤمنين،

كما سيعتنى بهم عقب تفصيل وعيد الكافرين بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴾ الآية 100، إلى آخر السورة [1].

ثانيا : التحويل بالحذف في سورة الأنبياء وأثره الدلالي:

الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على

[1] الطّاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، ص 143

القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية، كما قد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر[1].

والأصل في الكلام أن يذكر فيه كل أجزاء الجملة وعلى رأسها المسند والمسند إليه ولكن قد يختار النص القرآني إلى الحذف بعض الأحيان لدواع وأسباب. أحاول الوقوف عليها في هذا المبحث.

ملاحظة : يمكن توضيح المحذوف وفق الطريقة التالية:

البنية العميقة ـــــ نمط التحويل ← البنية السطحية

ويتم تحديد المحذوف بين قوسين:

صور التحويل بالحذف في سورة الأنبياء كالتالي :

- **التحويل بحذف المبتدأ :**

قال تعالى : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلذِينَ ظَلَمُواْ....﴾ الآية 3

يقول أبو البقاء: الذين ظلموا في موضعه ثلاثة أوجه: أحدها" الرفع" وهو: أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: هم الذين ظلموا [2].

(هم) ٱلذِينَ ظَلَمُواْ ـــــ الحذف ← وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلذِينَ ظَلَمُواْ

وقد حذف المبتدأ والله أعلم لشدّ الانتباه والعناية للخبر (الذين) إشعارا بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسّروه.

[1] طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 4

[2] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 8

قال الله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرِيهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَاتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ الآية 5.

(أضغاث) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هو)[1].

فَالُوا (هو)أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ـــــــالحذف ← فَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرِيهُ

وقد حذف المبتدأ لتوجيه العناية للخبر (أضغاث). أي قالوا هو أحلام اختلاط. والمعنى كل الأحلام المختلطة فلمّا رأوا أنّ الأمر ليس كما قالوا انتقلوا عن ذلك فقالوا: (بل افتراه)[2].

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الآية 26

بَل (هم) عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ـــــالحذف ← بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ

وقد دلّ حذف المبتدأ هنا: على الاختصار وتوجيه العناية للخبر إذ هو المقصود ببيانه[3].

قال الله تعالى: **﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾** الآية 49

(هم) ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم ـــــالحذف ← ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ.....

[1] المرجع السّابق ، ص 7

[2] النحاس ، إعراب القرآن ، تح ، زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، ج 3، ط 2، 1985م، ص 25

[3] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن ، ص 49

وبما أنّ الخبر هو المقصود بالكلام ولكمال العناية به حذف المبتدأ (هم) : يعني الملائكة وعيسى عليه السلام[1].

ولك أن تعرب (الذين) اسم موصول في محل جر نعت ل (المتّقين)[2].

- **التحويل بحذف اسم كان :**

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ الآية 47.

قرأ الجمهور (مِثْقَال) بالنّصب على أنه خبر كان، واسمها ضمير مستتر تقديره " هو" يعود على (شَيْئا) أو (العمل)[3].

وَإِن كَانَ (هو) مِثْقَالَ حَبَّةٍ ـــالحذف← وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ

وحذف اسم كان هنا للاختصار وقد دلّ عليه ما تقدّم من قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾

ملاحظة : قرأ نافع وأبو جعفر(مِثْقَال) بالرّفع على أنّ كان تامّة و(مِثْقَال) فاعل[4].

[1] النحاس ، إعراب القرآن، ص 68

[2] محي الدين درويش إعراب القرآن وبيانه، 43

[3] ينظر: المرجع نفسه ص 40، الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 85

[4] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 85

- **التحويل بحذف الخبر :**

قال تعالى: ﴿ وَالتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَابْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ الآية 90.

(وَالتِي) مبتدأ ، والخبر محذوف، أي: فيما يتلى عليهم[1].

(فيما يتلى عليهم) ـــــ الحذف ← وَالتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا.....

حذف الخبر لتوفير العناية للمبتدأ "" التي ""

قال تعالى : ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ الآية 94

(قبول أعمالهم) ـــــ الحذف ← وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ..

(حرام) مبتدأ حذف خبره أي: قبول أعمالهم، ودليل المحذوف ما تقدّم من قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُومِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ ﴾ الآية 93

- **التحويل بحذف خبر" لا" النافية للجنس:**

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ يُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لآ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ الآية 25

[1] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص71

(إله) اسم (لا) النّافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف وجوبا تقديره : كائن أو موجود أو معبود بحق[1].

أَنَّهُ لَآ إِلَهَ (كائن) ـــــ الحذف ← أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّآ أَنَا

وحذف الخبر هنا للدّلالة على ظهوره ووضوحه.

يقول صاحب التحرير والتنوير: "" وليس ذكر هذه الجملة التقرير ما قبلها من آي التّوحيد فحسب. بل فيها كذلك إظهار لعناية الله بإزالة الشّرك من نفوس البشر وقطع دابره اصلاحا لعقولهم بأن يزال منها أفظع خطل أسخف رأي، ولم تقطع دابر الشرك شريعة كما قطعه الإسلام بحيث لم يحدث الإشراك في هذه الأمّة""[2].

- **التحويل بحذف الفعل:**

من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ الآية 51

(إذ) ظرف زمان بمعنى(حين) مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره : أذكر [3].

(أذكر) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ـــــ الحذف ← إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ.....

حذف العامل لتتوفر العناية للمعمول.

---

[1] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآ'ن الكريم في الإعجاز، (الكهف، المؤمنون)، مكتبة دنديس (الأردن، فلسطين) مج6، ط1، 2001م، ص 340

[2] ينظر : الطاهر بن عاشور،، تفسير التحرير والتنوير، ص 49

[3] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم، ص364

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنُوحاً إِذْ نَادىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الآية 75

وَنُوحا (أذكر) إِذْ نَادىٰ مِن قَبْلُ ـــــ الحذف ← وَنُوحاً إِذْ نَادىٰ مِن قَبْلُ

ومثله كذلك قوله جل وعلا: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ الآية 82.

(أذكر) إِذْ نَادىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ـــــ الحذف ← إِذْ نَادىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ.....

والتّقدير أذكر إذ نادى ربه .....وجميع ((إذ)) في القرآن الكريم أكثر على هذا يحذف لدلالة المعمول عليه ولتتوفر العناية على المعمول[1].

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلاَّ ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الآية 22

سبحان: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بفعل محذوف تقديره " أسبح"

(أسبح) فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ ـــــ الحذف ← فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ

حذف الفعل هنا والله أعلم لدلالة المعمول عليه.

ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الآية 37

[1] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 129

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل محذوف تقديره" يتحقق"[1].

وَيَقُولُونَ مَتىٰ (يتحقق) هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ ـــــــ الحذف ← وَيَقُولُونَ مَتىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ

حذف الفعل" يتحقق" لدلالة الظرف عليه.

قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾ الآية 84

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . به : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: حلَ [2].

فَكَشَفْنَا مَا(حل) بِهِۦ ـــــــ الحذف ← فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ

- **التحويل بحذف الفاعل :**

قال الله تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ الآية 27

في هذه الآية بني الفعل للمفعول وحذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه.

خلق (الله) الإنسان من عجل ـــــــ الحذف ← خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ..

حذف الفاعل هنا للعلم به[3].

[1] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم، ص 353

[2] المرجع نفسه، ص 392

[3] ينظر: مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 55

قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلاَ هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ الآية 43

يُصْحَبُونَ (لا يصحبهم صاحب) ← الحذف ← هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ

حذف الفاعل في هذه الآية الكريمة للدلالة على العموم، أي لا يصحبهم صاحب، ولا يجيرهم جار[1].

- **التحويل بحذف المفعول به:**

قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية 7

إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (أن رسل) ← الحذف ← إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ

حذف مفعول (تعلمون) اختصارا[2]، ومعنى (إن كنتم لا تعلمون) أي : إن كنتم لا تعلمون أنّ رسل الله من البشر، كذا قال أكثر المفسرين. وقد كان اليهود والنصارى لا يجهلون ذلك ولا ينكرونه، وتقدير الكلام : إن كنتم لا تعلمون ما ذكر الله فاسألوا أهل الذكر[3].

قال تعالى : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلاَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾ الآية 21

هُمْ يُنشِرُونَ (يحيون الموتى) ← الحذف ← مِّنَ ٱلاَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ

حذف مفعول (ينشرون) اختصار، ومعنى (ينشرون) أي : يحيون الموتى[4].

قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ الآية 28

---

[1] ينظر : الطاهر بن عاشور،، تفسير التحرير والتنوير، ص 75

[2] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم، ص 325

[3] الشوكاني ، الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير ص 930

[4] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص18

لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ (شفاعة) ← الحذف ← وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ

حذف مفعول (ارتضى) لأنه عائد صلة منصوب بفعل، والتقدير: لمن ارتضاه، أي : ارتضى الشفاعة له بأن يأذن للملائكة أن يشفعوا له إظهارا لكرامتهم عند الله أو استجابة لاستغفارهم لم في الأرض[1].

قال تعالى : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُّجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الآية 39

لَوْ يَعْلَمُ (مجيء الموعود) ٱلَّذِينَ ← الحذف ← لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ .

حذف مفعول (يعلم) لدلالة ما قبله عليه، أي : لو يعلم الذين كفروا مجيء الموعود الذي سألوا عنه، واستنبطوه[2].

قال تعالى: ﴿ وَالَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ الآية 90

وَجَعَلْنَٰهَا (ءَايَه) وَٱبْنَهَآ ءَايَةً ← الحذف ← وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ

التقدير: وجعلناها آية [وابنها آية]. فحذف الأوّل لدلالة الثاني عليه[3].

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ.....﴾ الآية 89

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ (نداءه) ← الحذف ← فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ .

[1] الطاهر بن عاشور،، تفسير التحرير والتنوير، ص 51

[2] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص31

[3] المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن، ، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ج4، ط 1، ص 509

حذف المفعول اختصارا لدلالة الآية التي قبله عليه[1] ـ دعاء زكريا عليه السلام ـ في قوله جلّ وعلا: ﴿ وَزَكَرِيَّآءَ إِذْ نَادىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لاَ تَذَرْنِى فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ الآية88

- **التحويل بحذف المضاف :**

قال تعالى: ﴿ فَالُواْ فَاتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ الآية 61

فَاتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ (مرأى) أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ ← الحذف ← فَاتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ

والتّقدير: على (مرأى) أعين النّاس، وقد أفاد حذف المضاف حرصهم على رؤية النّاس له[2].

قال تعالى : ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ الآية 77

(اذكر قصة)وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ ← الحذف ← وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ

(إذ) ظرف بدل من المضاف المحذوف. أي: اذكر قصة داوود وسليمان. حذف المضاف لدلالة ما قبله عليه من قصص الأنبياء[3].

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ الآية 95

إِذَا فُتِحَتْ (سد)يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ ← الحذف ← حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ

[1] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص71

[2] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 76

[3] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 52

والتقدير : حتّى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وقد حذف للعلم به وفي حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه إشارة إلى كثرة الكاثرة التي تندفع فلا تبقى ولا تذر وقد أفاد الحذف التّهويل والتخويف[1].

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ الآية 106

إِلاَّ (ذا) رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ـــــ الحذف ← وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ

حذف المضاف لدلالة الكلام عليه.

يقول الشّنقيطي في تفسير هذه الآية: " إنّ الله جلّ وعلا ذكر أنّه ما أرسل هذا النّبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه إلى الخلائق إلاّ رحمة لهم، لأنّه جاءهم بما يسعدهم وينالون به كل خير من خير الدنيا والآخرة إن اتبعوه، ومن خالف ولم يتبع فهو الذي ضيّع على نفسه نصيبه من تلك الرحمة[2].

- **التحويل بحذف المضاف إليه :**

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ الآية 33

كُل (هم) فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ـــــ الحذف ← كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

قال تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ الآية 92

كُل (واحد منهم) إِلَيْنَا ـــــ الحذف ← كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ

قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ الآية 98

كُل (هم) خَـٰلِدُون ـــــ الحذف ← وَكُلٌّ فِيهَا خَـٰلِدُونَ

[1] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 79

[2] محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار عالم الفوائد، جدة، مج4، دط، ص 868

وهذه الأمثلة ومثلها كثير في القرآن الكريم. حذف فيها المضاف إليه للعلم به وعوّض عنه التنوين للإيجاز ولتتوفّر العناية للخبر[1].

- **التحويل بحذف الحال :**

قال تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ الآية 18

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ (مستعليا) عَلَى الْبَاطِلِ ← الحذف ← بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

بالحق: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال والتّقدير أي مستعليا على الباطل[2].

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ.... ﴾ الآية 29

(هم) ضمير الغائبين مبني على السّكون جر بمن والجار والمجرور متعلّق بحال محذوفة من الاسم الموصول (من) .التّقدير : حال كونهم منهم أي من الملائكة وغيرهم بمعنى ومن يزعم منهم[3].

قال الله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴾ الآية 83

وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم (كائنين) مَّعَهُم ← الحذف ← وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ

[1] ينظر:مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 82 ـ 83

[2] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 17

[3] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 343

((معهم)) ظرف مكان متعلّق بمحذوف حال. والتّقدير أي: كائنين معهم[1].

- **التحويل بحذف حرف الجر:**

قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ ﴾ الآية 20

يُسَبِّحُون (ب) ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ ـــــ الحذف ← يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ

والتقدير: يسبّحون بالليل والنّهار وقد أفاد حذف حرف (الجر) شمول تسبيحهم لليل والنهار وهذا ما لا يحقّقه ذكره وقد تأكّد هذا المعنى بقوله ﴿ لاَ يَفْتُرُونَ ﴾ [2].

- **التحويل بحذف حرف الاستفهام:**

قال الله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية 87

(أ) فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ـــــ الحذف ← وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّنَ

والتّقدير: أفظنّ أن لن نقدر عليه فحذفت الهمزة تخفيفا لأنّ في الكلام يوجد ما يدلّ عليها وهو معنى (معنى الاستفهام)[3].

- **حذف جملة جواب الشرط :**

قال الله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية 8

إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (فاسألوا أهل) ـــــ الحذف ← إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ

[1] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 66

[2] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 103

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص 106

حذف جواب الشرط لتقدم معناه....والتقدير: إن كنتم لا تعلمون ذلك فاسألوا أهل الذكر أي أهل العلم بالكتب السّماوية[1].

قال الله تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ الآية 38

إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ (أخبرونا متى تقوم السلاعة) الحذف إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ

(إن كنتم صادقين) أي في موعدكم بأنّه يأتينا والخطاب للنّبي عليه الصّلاة والسّلام والمؤمنين الذين الآيات الكريمة المنبّئة عن مجيء السّاعة. وجواب الشرط محذوف ثقة لدلالة ما قبله عليه[2].

قال تعالى: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لاَ يَكُفُّونَ عَنْ وُّجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلاَ عَن ظُهُورِهِمْ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الآية 39

لو يعلمون (الوقت) الحذف لَوْ يَعْلَمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ.....

التّقدير: لو يعلمون الوقت الذي يستعلمون عنه هو صعب شديد تحيط بهم فيه النّار لمّا كانوا بتلك الصّفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال فحذف ـ جواب الشرط ـ اختصارا لما في الكلام من بسط[3].

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴾ الآية 67

إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ (فحرقوه) الحذف إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ

حذف جواب (إن) لدلالة ماقبله عليه، والتقدير : أي حرّقوه وانصروا آلهتكم[4].

---

[1] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم، ص 325

[2] أبو السعود، إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: عبد القادر أحمد عطا، ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ج3، دط، ص 706

[3] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 118

[4] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 52

- **التحويل بحذف القول :**

قال تعالى : ﴿ لاَ تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴾ الآية 13

(قيل) لاَ تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ الحذف لاَ تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ

القائل اختلف فيه، فقيل: هم الملائكة، وقيل: هم من كان هناك من المؤمنين، وهذا القول على سبيل الاستهزاء بهم طبعا[1].

قال تعالى: ﴿..... ءَاهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ الآية 36

(يقول بعضهم لبعض) ءَاهَٰذَا الحذف ءَاهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ

أي يقول بعضهم لبعض على سبيل السّخرية والهزء أهذا ؟[2].

قال تعالى: ﴿ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ الآية 102

وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ (يقولون) هَٰذَا الحذف وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ

أي : يقولون لهم هذا يومكم[3].

---

[1] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 12

[2] المرجع نفسه، ص 30

[3] مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 129

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أنّ التّحويل في الجملة في " سورة الأنبياء " سواء أكان بالترتيب أم الحذف قد وقع في الرّكن الأساس تارة وفي العنصر المتمّم تارة أخرى.

وبعد الفراغ من هذا الفصل أكون قد أنهيت الكلام عن صور التّحويل بالتّرتيب والحذف وأثرهما الدّلالي في " سورة الأنبياء " أشرع الآن في الفصل الثاني الذي سأخصصه للكلام عن صور التّحويل بالزيادة والاستبدال وأثرهما الدّلالي في المدوّنة نفسها.

الفصل الثاني

التحويل بالزيادة والاستبدال في سورة الأنبياء وأثرهما الدلالي

أولا: التحويل بالزيادة وأثرها الدلالي

ثانيا: التحويل بالاستبدال وأثره الدلالي

سأتناول في هذا الفصل صور التّحويل بالزّيادة والاستبدال في الجملة في " سورة الأنبياء "

وتقتضي طبيعة هذا البحث أن أقسّمه كما فعلت في الفصل الأوّل إلى قسمين، لكن هذه المرّة أخصّص القسم الأوّل منه للتّحويل بالزيادة في الجملة وأثره الدّلالي ، والقسم الثّاني للتّحويل بالاستبدال في الجملة وأثره الدّلالي، وتفصيل ذلك في ما يأتي :

أوّلا: التّحويل بالزيادة في "سورة الأنبياء" وأثرها الدلالي:

تهدف زيادة كلمة أو أكثر في التراكيب اللغوية في تصوّر النّحاة إلى إحداث تأثير لفظي وآخر معنوي ، أمّا التّأثير اللفظي فيتمثل في الكلمة المزيدة نفسها، يراعي المتكلم أو الكاتب ضرورة اتساقها وعدم تنافرها مع سائر مكوّنات الجملة التي تقحم عليها. وأمّا التأثير المعنوي فيتجلّى فيما يفيده الزّائد من تأكيد المعنى العام المستفاد من الجملة بناء على ما هو مقرر من أنّ كلّ زيادة في المبنى في الصيغة أو في التركيب تتضمّن زيادة في المعنى[1].

وتأتي الزيادة لأغراض في المعنى يريدها النّص القرآني ويتطلّبها السّياق. سواء أكانت الزيادة إجبارية تتطلبها القاعدة النّحوية، أم اختيارية يراد بها الفصاحة والبلاغة في الكلام الموّجه إلى القارئ أو السّامع. وكل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى.

ومن صور التّحويل بالزيادة ما يأتي :

- **التّحويل بزيادة كان وأخواتها (كان، مازال) :**

قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَداً لاَّ يَاكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ** ﴾ الآية 8

[1] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2008م، ص 100

زيادة الفعل « كانوا » يفيد توكيد النّفي. فهو زيادة استدلال لتحقيق بشريتهم استدلالا بما وقع من عدم الكفاءة أولئك الرّسل كما هو معلوم بالمشاهدة، لقطع معاذير الضآلين، فإن زعموا أن قد كان الرّسل الأوّلون مخالفين للبشر فماذا يصنعون في لحاق الفناء إيّاهم، وأوتي في نفي الخلود عنهم بصيغة « ما كانوا » تحقيقا وتوكيدا لتمكن عدم الخلود منهم[1].

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ الآية78

في هذه الآية الكريمة وقع الإخبار بها ـ كان ـ عن صفة فعلية، فالمراد تحقيق نسبته إليه[2].

قال تعالى: ﴿ .....وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ الآية 80

هذه الآية محولة بزيادة "" كنا"" لتفيد الدّوام والاستمرار أي بمعنى لم نزل كذلك

يقول فاضل السامرائي في هذه الآية: " .... وهذا فيما أرى أكمل من القول ونحن بكل شيء عالمون ذلك لأنّ هذا كائن قبل وقوعه، فهو عالم بما لم يقع بخلاف نحن عالمون فإنه ليس نصا في ذلك، وهذا كما تقول لصاحبك في أمر كنت تنهاه عنه فلم ينته فجاءه منه سوء لك يكن في حسبانه: (أنا كنت عارفا بهذه النتيجة منذ زمن طويل وكنت أعلمها علم اليقين)، لتدل على مقدار علمك وصدق ضنك البعيد في الزمن[3].

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ الآية 89

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ص20

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، ج1، ط1، ص 214

[3] المرجع نفسه، ص 213، 215

طرأ على هذا الآية الكريمة تحويل بالزيادة، زيادة فعل الكون في قوله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴾ مثل زيادته في قوله تعالى: ﴿ كَانُواْ يُسَـٰرِعُونَ ﴾ وقد أفاد زيادة فعل الكون أن ذلك كان دأبهم وهجيراهم[1].

قال تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوِيهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيداً خَـٰمِدِينَ ﴾ الآية 15

أفاد زيادة الفعل (مازالت) الاستمرار أي ما زالوا يردّدون تلك الكلمة وتسميتها دعوى أي دعوة لأنّ المولول كأنّه يدعو الويل قائلا ياويل تعالى فهذا أوآنك[2].

- **التحويل بزيادة إن وأخواتها (إن ، لعل):**

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴾ الآية 14

تمّ التّحويل في الآية الكريمة بزيادة (إن) حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل يفيد هنا التعليل[3].

أي مستوجبين للعذاب وهذا اعتراف منهم بالظلم وباستتباعه للعذاب وندم عليه حين لم ينفعهم ذلك[4].

قال تعالى: ﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ الآية 25

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 136

[2] أبو السعود، إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، ص 690

[3] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم، ص 329

[4] أبو السعود، إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، ص 690

احتوت هذه الآية على تحويل بالزيادة في قوله تعالى"" أنّه"" ، وتفيد (أن) التوكيد. أي توكيد له جل وعلا على وحدانيته وأنه لا معبود بحق سواه إلا هو

قال تعالى: ﴿ .....إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾ الآية 73

إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التّعليل[1].

قال تعالى: ﴿ قُلِ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ الآية 107

تمّ التحويل في هذه الآية بزيادة (إنّما و أنّما) وذلك لإفادة القصر. ونقول: إنّ في هذه الآية قصرين:

الأوّل: قصر الصّفة على الموصوف، وذلك في قصر الوحي على الوحدانية، والمعنى: لا يوحى إليّ إلاّ اختصاص الإله بالوحدانية، لا لأنّه لم يوح إليه بشيء غيرها، ولكنّها الأصل الرئيسي في كل عبادة وعمل، وهي المطلوبة أوّلا ، وقبل كل شيء، حتى كأنّ ما عداها غير منظور إليه، أو غير جدير بالذكر.

والثّاني: قصر الموصوف على الصّفة، وذلك في قصر الله على الوحدانية، وهو الظّاهر[2].

قال الله تعالى: ﴿ لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ الآية 13

[1] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم، ص 384

[2] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه ، ص 85

لعلّ: تفيد التّرجي، والتّرجي هنا استهزاء بهم وتهكّم بما كانوا يظنّونه بأنفسهم من أنّهم مظنّة السّخاء ومطلع الكرم، والمعنى: ارجعوا إلى نعيمكم ومساكنكم لعلّكم تسألون شيئا من دنياكم حسبما تتصوّرون أنفسكم من أنّكم أهل النّوال والعطاء، حيث يسألكم النّاس في العوادي والنّوازل، ويندبونكم للملمّات، ويستشيرونكم في المعضلات[1].

قال الله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ الآية 58.

أفاد زيادة الحرف المشبّه بالفعل (لعل) هنا التّرجي. أي رجاء أن يرجع الأقوام إلى استشارة الصنم الأكبر ليخبرهم بمن كسر بقية الأصنام لأنّه يعلم أنّ جهلهم يطمعهم في استشارة الصّنم الكبير. ولعلّ المراد استشارة سدنته ليخبروهم بما يتلقوّنه من وحيه المزعوم[2].

قال تعالى: ﴿ وَإِنَ آدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ الآية 110

أفادت زيادة الحرف المشبّه بالفعل (لعل) في هذه الآية الكريمة الاشفاق[3].

- **التّحويل بزيادة أفعال التحويل (جعل، اتخذ):**

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَداً لاَّ يَاكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ﴾ الآية 8

جعلناهم فعل وفاعل ومفعول به، وجسدا مفعول به ثان إذا كانت جعل بمعنى التّصيير[4].

قال تعالى: ﴿ .....جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيداً خَٰمِدِينَ ﴾ الآية 15

---

[1] المرجع السّابق، ص 13

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 98

[3] محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن، دار الحديث القاهرة، ج2، دط، ص 600

[4] محي الدين درويش، إعراب القرأن وبيانه ، ص 11

جعلناهم فعل وفاعل ومفعول به أول، وحصيدا خامدين مفعول به ثان، لأنّ حكمهما حكم الواحد، إذ إنّ معنى (جعلناهم حصيدا خامدين) : جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود، ومثل ذلك قولك : جعلته حلوا حامضا، أي جامعا للطّعمين[1].

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُومِنُونَ ﴾ الآية 30

(جعل) في هذه الآية بمعنى خلق، متعدية إلى مفعول واحد لأنّ المراد منها ليس التحوّل من حال إلى حال[2].

قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوۤاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾ الآية 21

تمّ التّحويل هنا بزيادة الفعل (اتخذوا) معناه صنعوا وصوّروا، أو المعنى جعلوا الآلهة أصناما من الأرض[3].

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَداً ..... ﴾ الآية 26

اتّخذ بمعنى صنع، أو بمعنى صيّر متعدّ لاثنين وحذف أحدهما التقدير: اتّخذ بعض الموجودات ولدا[4].

- **التّسحويل بزيادة أفعال القلوب (علم ، ظن) :**

قال تعالى: ﴿ قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الآية 4

احتوت هذه الآية الكريمة على تحويل بالزيادة وهو زيادة الفعل (علم) هذا الأخير يعني : علم.

ومثله في قوله تعالى :﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ الآية 28

---

[1] المرجع السّابق، ص 16

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 56

[3] محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ص 332

[4] المرجع نفسه ، ص 337

ومثله كذلك ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ..... ﴾ 39

الظاهر أنّ مفعول (يعلم) محذوف، لدلالة ما قبله عليه أي مجيء الموعود أو هو من باب الإعمال على حذف مضاف وأعمل الثاني[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ الآية 86

تمّ التّحويل هنا بزيادة الفعل (ظن) هذا الأخير يفيد اليقين[2].

ومعنى (فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ) قيل "نقدر" مضارع "قدر" عليه أمرا بمعنى ضيَّق عليه أي ظنّ أن لن نضيّق عليه تحتيم الإقامة مع القوم الذين أرسل إليهم أو تحتيم قيامه بتبليغ الرّسالة، وأنّه إذا خرج من ذلك المكان سقط تكليف التّبليغ عنه اجتهادا منه، فعوقب بما حل به إذ كان عليه أن يستعلم ربه عما يريد فعله[3].

- **التّحويل بزيادة أدوات النفي (لا ، ما) :**

لا: النافية للمضارع:

قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية 7

﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾ الآية 19

﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ ﴾ الآية 20

[1] محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ص 484 . 485

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 21

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 131

تمّ التّحويل في هذه الآيات بزيادة (لا النافية) هذه الأخيرة ليست متعيّنة لنفي المستقبل هنا وإنّما هي لنفي الحال[1].

قال تعالى: ﴿ لَاۤ يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ الآية 23

تمّ التّحويل هنا بزيادة (لا) النّافية غير العاملة، وقد دلّت على نفي الحال والاستقبال. والجملة مستأنفة مسوقة لبيان تفرّده سبحانه جلّ وعلا بالسّلطان، بحيث لا يسأله أحد عمّا يفعله[2].

لا: النّافية للجنس:

قال الله تعالى: ﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الآية 25

تمّ التّحويل في هذه الآية الكريمة بزيادة (لا) النّافية للجنس. وتفيد زيادتها نفي وجود أي إله كان، وتسند الألوهية لله رب العالمين.

ومثله في قوله جل وعلا : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية 86

قال تعالى:﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ ﴾ الآية 93

جاءت (لا) هنا لنفي الجنس فهو أبلغ من قوله : فلا يكفر سعيه[3].

[1] محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ص 561..563

[2] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرأن وبيانه ، ص 18

[3] محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ص 540

ما: غير العاملة:

قال تعالى:﴿ مَا يَاتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ اِلاَّ اِسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الآية 2

احتوت الآية على تحويل بالزيادة في قوله: " مَا يَاتِيهِم " أي في ما النّافية. ذكر الله ذلك بيانا لكونهم معرضين وذلك لأنّ الله تعالى يجدد لهم الذّكر وقتا فوقتا ويظهر لهم الآية بعد الآية والسّورة بعد السّورة ليكرّر على أسماعهم التّنبيه والموعظة لعلّهم يتّعظون، فما يزيدهم ذلك إلاّ لعبا واستسخارا[1].

قال تعالى: ﴿ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَهَآ ﴾ الآية 6

ما: نافية، والجملة مستأنفة لتقرير كفرهم واستبعاد إيمانهم[2].

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَالاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِبِينَ ﴾ الآية 16

ما: نافية والجملة مستأنفة مسوقة لعرض البدائع والعجائب، التي انطوى عليها خلق السموات والأرض، وما فيهما للعظة، ولتكون مطارح اعتبار وحافزا للتفكير والاستدلال[3].

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ الآية 34

تمّ التّحويل بزيادة (ما) نفيا للشماتة بالموت لما قال المشركون: إنّ محمدًا سيموت[4].

---

[1] فخر الدين الرازي، االتفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ص 140

[2] محي الدين درويش ، إعراب القرآن وبيانه، ص 11

[3] المرجع نفسه، ص 17

[4] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح: نور الدين الطالب، ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، مج 4، ط1، 2009م، ص 354

ما: العاملة:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ الآية 65

زيادة (ما) النّافية الحجازية، وهؤلاء اسمها، وجملة ينطقون خبرها. والنّفي هنا يفيد تقوّي الاتصاف بانعدام النّطق وذلك بسبب انعدام آلته وهي الألسن[1].

- **التحويل بزيادة أدوات الاستفهام:**

أ – **حروف الاستفهام (أ . هل) :**

قال تعالى: ﴿ هَلْ هَـٰذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَاتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾الآية3

الآية بها تحويل بالزيادة، حيث نجد " هل" و " أ " استعملتا للاستفهام الحرف " هل " دل على الانكار، أي أنكروا إرسال البشر وطلبوا إرسال الملائكة[2].

والحرف " أ " للدلالة على التوبيخ[3].أي يحضرون السحر ويقبلونه[4].

قال تعالى: ﴿ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَـٰهَآ ۖ أَفَهُمْ يُومِنُونَ ﴾ الآية6

الاستفهام في قوله جل وعلا : "أَفَهُمْ يُومِنُونَ " أفاد التقريع والتوبيخ، والمعنى: إن لم تؤمن أمّة من الأمم المهلكة عند إعطاء ما اقترحوا، فكيف يؤمن هؤلاء، لو أعطوا ما اقترحوا[5].

---

[1] ينظر : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 104

[2] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، مج 5، دط، ص 310

[3] ينظر: بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم، ص 321

[4] البغوي، معالم التنزيل، ص 310

[5] الشوكاني، الفتح القدير، ص 930

قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾الآية10

أفاد الاستفهام بالهمزة في قوله تعالى " أَفَلَا تَعۡقِلُونَ " الإنكار. أي إنكارا عليهم على إهمالهم التدبر والتفكر المؤديين إلى انقضاء الغفلة[1].

قال تعالى:﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الآية 30

تمّ التّحويل في الآية الكريمة بإضافة عنصر استفهام وهو " أ " في قوله : " أولم ير" وفي قوله : " أفلا يومنون" وذلك لإفادة الإنكار.

الاستفهام الأول : توجيه الإنكار على إهمالهم للنّظر. والاستفهام الثّاني : إنكارا عليهم عدم إيمانهم الإيمان الذي دعاهم إليه محمّد صلى الله عليه وسلم وهو الإيمان بوحدانية الله[2].

وتعتبر الآية جولة في الكون المعروض للأنظار، والقلوب غافلة عن آياته الكبار، وفيها ما يحير اللّب حين يتأمّله بالبصيرة المفتوحة والقلب الواعي والحس اليقظ.

وتقريره أنّ السّموات والأرض كانتا رتقا ففتقا، مسألة جديرة بالتأمّل، كلّما تقدّمت النّظريات الفلكيّة في محاولة تفسير الظّواهر الكونيّة، فحامت حول هذه الحقيقة التي أوردها القرآن الكريم منذ أكثر من ثلاث مائة وألف عام[3].

قال تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾الاية 36

[1] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط، ص 278

[2] الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ص 52 ـ 56

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة، مج 4، ط 11، ص 2375

حدث تحويل بالزيادة في قوله : " أَهَـٰذَا " حيث نجد الآية احتوت على الاستفهام. والاستفهام معناه السّخرية والاستهزاء ومستعمل كذلك في التّعجيب، واسم الإشارة مستعمل في التّحقير مع قرينة الاستهزاء[1].

قال الله تعالى: ﴿..... أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾ الآية 44

أفاد التّحويل بزيادة همزة الاستفهام الإنكار. أي إنكار غلبتهم . وقيل : لتقريرهم بأنّهم مغلوبون لا غالبون[2].

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَـٰكِرُونَ ﴾ الآية 80

أفاد التّحويل بزيادة " أ " على أنّه أمر وارد على صورة الاستفهام للمبالغة أو التّقريع[3].

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ الآية 107

تمّ التّحويل في هذه الآية بزيادة "هل" للاستفهام. وهذا الاستفهام حقيقي أي بعد هذا البيان. وهو مستعمل أيضا في معنى كنائي وهو التّحريض على نبذ الإشراك وعلى الدّخول في دعوة الإسلام [4].

[1] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص30 الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ص 66

[2] محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، ص 727

[3] أبو السعود، إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، ص 719

[4] الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ص 172

ب – أسماء الاستفهام (متى . من . ما) :

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الآية 38

احتوت الآية على تحويل بزيادة اسم الاستفهام " متى " هذا الأخير استعمل للإستبعاد[1].

و كذلك استعمل للتّهكم مجازا مرسلا بقرينة إن كنتم صادقين لأنّ المشركين كانوا موقنين بعدم حصول الوعد[2].

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَّكْلَؤُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ الآية 42

تم التحويل في هذه الآية بزيادة اسم استفهام " من " وقد أفاد ذلك لنفي وجود من يستطيع أن يقف في وجه إرادة الله[3].

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ الآية 52.

هذه الآية محولة بزيادة اسم الاستفهام " ما " وقد أفاد ذلك التّقريع والتّوبيخ والتّحقير[4].

فكانت قولته هذه دليل رشده....سمّى تلك الأحجار والخشب باسمها : (هذه التّماثيل) ولم يقل : إنّها آلهة، واستنكر أن يعكفوا عليها بالعبادة. وكلمة (عاكفون) تفيد الانكباب الدّائم المستمر. وهم لا يقضون وقتهم كلّه في عبادتها. ولكنّهم يتعلّقون بها. فهو عكوف

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م، ص 87

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والنوير، ص 69

[3] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص 87

[4] المرجع نفسه، ص 88

معنوي لا زمني. وهو يسخف هذا التعليق ويبشعه بتصويرهم منكبّين أبدا على هذه التماثيل![1].

- **التحويل بزيادة الحرف " بل ":**

قال تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَاتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ الآية 5.

تمّ التحويل في هذه الآية بزيادة الحرف " بل " للدّلالة على الإضراب، وقد وردت ثلاث مرات في هذه الآية وهي كالتّالي[2] :

" بل " الأولى من كلام الله تعالى إضراب انتقال حكاية قول منهم (أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) إلى حكاية قول آخر من أقوال المشركين.

" بل " الثانية يجوز أن تكون من كلام المحكي عنهم وهي إضراب انتقال فيما يصفون به القرآن.

" بل " إضراب منهم عن كلامهم وذلك مؤذن باضطرابهم وهذا الاضطراب ناشئ عن تردّدهم ممّا ينتحلونه من الاعتلال عن القرآن.

قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ الآية 18

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 2385

[2] الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ص 15 ـ 16

(بل) للإضراب عن الحديث في موضوع اللّهو، والعدول عنه إلى الحديث في الواقع المقرّر الذي تجري به السنّة والنّاموس. وهو غلبة الحق وزهوق الباطل.

والتّعبير يرسم هذه السنّة في صورة حسيّة حيّة متحرّكة . فكأنّما الحق قذيفة في يد القدرة. تقذف به على الباطل، فيشقّ دماغه ! فإذا هو زاهق هالك ذاهب ...[1].

قال الله تعالى:﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الاية26

هذه الآية محوّلة بزيادة " بل " لتفيد الإضراب الإبطالي ، فقوله (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) إبطال للكلام الأوّل[2].

قال تعالى: ﴿ بَلْ تَاتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ الآية 40 .

يقول ابن عطية في هذه الآية المحوّلة بزيادة الحرف " بل" : " استدراك مقدّر قبله نفي تقديره : إنّ الآيات لا تأتي بحسب اقتراحهم[3].

قال تعالى: ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَـٰؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾ الآية 44

أفاد التّحويل بزيادة " بل " في هذه الآية : الإضراب الانتقالي ، فجملة (بَلْ مَتَّعْنَا) ليست إبطالا للجملة الأولى بل انتقال من غرض إلى غرض آخر[4].

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 2372

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، ص 257

[3] محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن،ج3 ، ص 64

[4] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 38

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾ الآية 63.

(بل) إبطال لأن يكون هو الفاعل لذلك، فنفى أن يكون فعل ذلك، لأنّ (بل) تقتضي نفي ما دلّ على كلامهم من استفهامه[1].

والتّهكم واضح في هذا الجواب السّاخر. فلا داعي لتسمية هذه كذبة من إبراهيم ـ عليه السلام ـ والبحث عن تعليلها بشتّى العلل التي اختلف عليها المفسرون. فالأمر أيسر من هذا بكثير ! إنّما أراد أن يقول لهم: إنّ هذه التّماثيل لا تدري من حطّمها إن كنت أنا أم هذا الصنم الكبير الذي لا يملك مثلها حراكا . فهي جماد لا إدراك له أصلا . وأنتم كذلك مثلها مسلوبو الإدراك لا تميزون بين الجائز والمستحيل. فلا تعرفون إن كنت أنا الذي حطّمتها أم إنّ هذا التّمثال هو الذي حطّمها ! « فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ » [2].

- **التحويل بزيادة العناصر المتمّمة :**

ـ الحال :

قال تعالى : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ الآية 3

احتوت هذه الآية الكريمة على تحويل. وذلك بإضافة عنصر متمّم محلّه من الاعراب حال ـ لاهية ـ من ضمير(يلعبون) ، أو من ضمير(استمعوه) و " اللاّهية" من قول العرب لهى

[1] الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ص 100

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 2387

عنه إذا ذهل وغفل يلهى لهياً ولهيانا أي : وإن فطنوا لا يجدي ذلك لاستيلاء الغفلة والذّهول عدم التّبصر بقلوبهم[1].

وذلك بيان لتمكّن الغفلة منهم وإعراضهم ، بأنّهم إذا سمعوا في القرآن تذكيرا لهم بالنظر والاستدلال اشتغلوا عنه باللعب واللهو فلم يفقهوا معانيه[2] ، وهذا التحويل منح المعنى جمالا وبلاغة لا تتوفر بحذفه.

ـ الصفة :

قال تعالى: ﴿ فَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ ٱلذِے فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ الآية 56

احتوت هذه الآية على تحويل بزيادة " الذي " للدّلالة على التّخصيص.أي أنّ الله جلّ وعلا الذي أدعوكم لعبادته هو ربّ السّموات والأرض الذي خلقهنّ، وأنا من الشاهدين على ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَلُوطاً ـاتَيْنَٰهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلتِے كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾ الآية 73

" التي " صفة تمّ إضافتها لإيضاح المنعوت " القرية " والمراد من القرية أهلها[3].

قال تعالى: ﴿ فَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْۥٓ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾ الاية 62 . " هذا " اسم إشارة مبني في محل رفع نعت لكبيرهم[4].

---

[1] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط، ص 275

[2] الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ص 11

[3] المرجع نفسه، ص 112

[4] قاسم محمد سلامة الشبول، أسلوب النعت في القرين الكريم، عالم الكتب الحديثة، ط1 ، 2010م ص 241

فيه دلالة على انتفاء تعدّد الآلهة لأنّه أوهمهم أنّ كبيرهم غضب من مشاركة تلك الأصنام له في المعبودية وذلك تدرّج إلى دليل الوحدانية، فابراهيم عليه السّلام أراد إلزامهم الحجّة على انتفاء ألوهية الصّنم الكبير[1].

وهذه البلاغة لا تكون بشكل آخر غير الذي وضعت فيه.

ـ التّوكيد :

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ الآية 64

تمّ التّحويل في هذه الآية بزيادة التوكيد الضمير (أنتم) وقد أفاد هنا التثبيت أي تثبيت الظّلم عليهم.

فرجعوا إلى أنفسهم باللوم وراجعوا عقولهم، فقالو : إنّكم أنتم الظّالمون لأنفسكم بعبادة هذه الجمادات التي لا تضرّ ولا تنفع، وليس الظّالم هو مكسّر الأصنام[2].

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ الآية 76

تمّ التّحويل هنا بزيادة التّوكيد " أجمعين "" والله أعلم للدّلالة على الشّمول والإحاطة. يقول الشّوكاني في هذه الآية : أي : لم نترك منهم أحدا، بل أغرقنا كبيرهم وصغيرهم بسبب إصرارهم على الذنب[3].

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ص 101

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، دط، ص 328

[3] الشوكاني، الفتح القدير، ص 941

ثانيا: التحويل بالاستبدال في سورة الأنبياء وأثره الدلالي :

الاستبدال عملية تتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر [1].

ويعد وسيلة أساسية تعتمد في سياق النص واتّساقه فهو يمثّل العلاقة بين عنصرين، (عنصر حلّ مكان عنصر آخر متضمّنا معناه مع إضافة دلالات جديدة)، وهذا ما يجعل الجملة قادرة على تحقيق التّرابط النّصي القرآني.

ومن صور التّحويل بالاستبدال ما يأتي :

- **الوحدة الإسنادية المحولة عن المصدر :**

أ ـ استبدال المفعول به بوحدة إسنادية مضارعة :

قال الله تعالى: ﴿ لَوَ اَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لاَّتَّخَذْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾ الآية 17

فالبنية الأصلية لهذه الجملة هي : (لَوَ اَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً) ، فاستبدل المفعول به المفرد (اتخاذ) بوحدة إسنادية مضارعية مصدّرة بالحرف المصدري (أن) ، ومكوّنة من المضارع المثبّت (نتخذ) والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره " نحن " أي الله سبحانه على التّعظيم والتّفخيم[2]. وهي (أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً)

يقول سّيد قطب في هذه الآية : ".... (لو) حرف امتناع لامتناع. تفيد امتناع وقوع فعل الجواب لامتناع وقوع فعل الشّرط. فالله سبحانه لم يرد أن يتّخذ لهوا فلم يكن هناك لهو.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام النص) ، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991م، ص 19

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل دار الفكر للنشر والتوزيع،، مج 7 ، دط، ص 196

لا من لدنه ولا من شيء خارج عنه. ولن يكون لأنّ الله ـ سبحانه ـ لم يرده ابتداء ولم يوجّه إليه إرادته أصلا[1].

ب ـ استبدال المفرد المضاف إليه الظرف (بعد) بوحدة إسنادية مضارعة مثبة :

قال تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴾ الآية 57

فالبنية الأصليّة لهذه الجملة هي (لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ تولّيكم مُدْبِرِينَ) فاستبدل المضاف إليه المفرد (تولّيكم) بوحدة إسنادية مضارعيّة مصدّرة بالحرف المصدري (أن)، ومكوّنة من الفعل المضارع المثبّت (تولى) وفاعله المتصل (الواو) ، وهي : (أن تولّوا)[2]. وقد دلّت على الاستقبال.

- **الوحدة الإسنادية المحوّلة عن المشتق:**

الواقع فاعلا:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَاۖ ﴾ الآية 30

حيث إنّ التّركيب الإسنادي (الذين كفروا) ، مكوّن من اسم موصول (الذي) والفعل الماضي (كفروا) و واو الجماعة فاعل، يعدّ وحدة إسنادية ماضويّة محوّلة بالاستبدال، جاءت لتؤدّي وظيفة الفاعل للفعل (يرى) كما وأنّ بنيتها العميقة هي " الكافرون "

قال تعالى: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لاَ يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلاَ عَن ظُهُورِهِمْ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الآية 39

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 2371

[2] عائشة غربي ، صور التحويل بالاستبدال في الجملة العربية ، سورة البقرة أنموذجا ، ص 142

فالوحدة الإسنادية الماضية " الذين كفروا " قد أدّت وظيفة الفاعل، كما وأنّ بنيتها العميقة هي " الكافرون"

كذلك استبدل المضاف إليه المفرد (عدم كفهم) بوحدة إسنادية مضارعيّة مكوّنة من الفعل المضارع المنفي (لا يكفون) ، وفاعله المتصل (الواو) ، وهي (لا يكفون)[1].

الواقع خبرا:

قال تعالى: ﴿ آهَـٰذَا ٱلذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴾ الآية 36

حيث إنّ التّركيب الإسنادي (الذي يذكر) مكوّن من اسم موصول (الذي) + الفعل المضارع (يذكر) + الفاعل (ضمير مستتر تقديره " هو") . يعد وحدة إسنادية مضارعيّة محوّلة بالاستبدال دلّت على الحال جاءت لتؤدّي وظيفة الخبر بنيته العميقة " الذاكر".

الواقع نعتا:

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضِ ٱلذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾ الآية 56

حيث إنّ التّركيب الإسنادي (الذي فطرهنّ) مكوّن من اسم موصول (الذي) + الفعل الماضي (فطر) + الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره " هو" يعود على ربّ السّموات والأرض + المفعول به (هن) ضمير الإناث يعود على السّموات والأرض أو على

[1] المرجع السّابق، ص 143

التّماثيل[1]. يعدّ وحدة إسنادية ماضويّة محوّلة بالاستبدال جاءت لتؤدّي وظيفة النّعت بنيته العميقة " فاطر ".

- **استبدال خبر المبتدأ بوحدة إسنادية:**

قال تعالى: ﴿ قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الآية 4

فالبنية الأصليّة لهذه الجملة هي: (قل ربي عالم) ، فاستبدل خبر المفرد (عالم) بوحدة إسنادية مضارعيّة مكوّنة من الفعل المضارع (يعلم) وفاعله المستتر (هو) . جملة محولة بالاستبدال جاءت لتؤدّي وظيفة الخبر بنيته العميقة " عالم ".

قال تعالى: ﴿ مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَـٰهَآ أَفَهُمْ يُومِنُونَ ﴾ الآية 6

فالوحدة الإسنادية " يؤمنون " مكوّنة من الفعل المضارع + فاعل . قد دلّت على الحال وأدّت وظيفة الخبر كما وأنّ بنيتها العميقة هي " مؤمنون"

قال تعالى : ﴿ لاَ يَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾ الآية 27

فالوحدة الإسنادية المضارعيّة " يعملون " قد دلّت على الحال وأدّت وظيفة الخبر، كما وأنّ بنيتها العميقة " وهم بأمره "عاملون "

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلذِى خَلَقَ ٱلْيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ الآية 33. حيث إنّ التّركيب الإسنادي (يسبّحون) ، مكوّن من فعل مضارع وفاعل.وهو يعدّ وحدة إسنادية مضارعيّة محوّلة بالاستبدال دلّت على الحال جاءت لتؤدّي وظيفة الخبر بنيته العميقة " سابحون " بمعنى: يسرعون إسراع السّابح على السّطح"[2].

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 22

[2] المرجع نفسه، ص 211

- **استبدال خبر (كان) المفرد بوحدة إسنادية:**

قال تعالى: ﴿ فَحَاقَ بِالذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الآية 41

فالبنية الأصليّة لهذه الجملة هي : (ما كانوا به مستهزئين) فاستبدل خبر " كان " المفرد (مستهزئين) بوحدة إسنادية مضارعة دلّت على الماضي، مكوّنة من الفعل المضارع (يستهزؤون) وفاعله الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾ الآية 63

حيث إنّ التّركيب الإسنادي (ينطقون) مكوّن من فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وفاعله ضمير متصل[1]. يعدّ وحدة إسنادية مضارعيّة محوّلة بالاستبدال دلّت على الاستقبال جاءت لتؤدّي وظيفة خبر " كان " المفرد بنيته العميقة " ناطقين"

قال تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ﴾ الآية 73

فالوحدة الإسناديّة المضارعيّة " تعمل " قد دلّت على الماضي وأدّت وظيفة خبر " كان " كما وأنّ بنيتها العميقة هي : (عاملة).

- **استبدال خبر (لعل) بوحدة إسنادية :**

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ الآية 31

حيث إنّ التّركيب الإسنادي (يهتدون) مكوّن من الفعل " يهتدون" + الفاعل " واو الجماعة " . وهو يعدّ وحدة إسنادية مضارعيّة محوّلة بالاستبدال دلّت على الاستقبال جاءت لتؤدّي وظيفة خبر (لعل) بنيته العميقة " مهتدون ".

قال تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ الآية 58

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 235

فالوحدة الإسناديّة المضارعيّة (يرجعون) قد دلّت على الاستقبال وأدّت وظيفة خبر " لعلّ "، وبنيتها العميقة هي : " راجعون"

قال تعالى : ﴿ قَالُواْ فَاتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴾ الآية 61

فالوحدة الإسناديّة المضارعيّة (يشهدون) قد دلّت على الاستقبال وأدّت وظيفة خبر " لعلّ " ، وبنيتها العميقة هي : " شاهدون "

وفي ختام هذا الفصل وبعد الحديث عن التّحويل بالزّيادة والاستبدال وأثرهما الدلالي.

يمكن القول أنّ التّحويل في الجملة في " سورة الأنبياء " سواء أكان بالزّيادة أم الاستبدال قد وقع في الرّكن الأساس تارة وفي العنصر المتمّم تارة أخرى وتمخّضت دلالات عن كل تحويل.تتسق اتساقا تامّا مع مقاصد النص القرآني بوصفه أعلى ما في العربية من بيان.

الخاتمة

في خاتمة هذا الجهد المتواضع في رحاب الجملة المحوّلة ودلالتها في لغة القرآن الكريم من خلال "سورة الأنبياء" أصل إلى عدد من النّتائج، منها ما هو جزئي خاص بمدونة البحث، ومنها ما هو عام مستنبط من البحث ككل، وهي كالآتي:

أ – النّتائج العامّة:

- القرآن الكريم بحر زاخر من المعاني وكنز أسرار من الألفاظ والمباني، جمع فضائل اللغة العربية وأساليبها، إلاّ أنّ هذا الكلام الرّباني يزداد وضوحا وجمالا بالكشف عن بعض الخفايا والجوانب الإعجازية فيه، انطلاقا من التّحويلات الموجودة في لغته وصولا إلى دلالاته ومقاصده.
- الجملة من أهمّ الموضوعات التي يجب على دارس العربية الإلمام بها. لأنّها الأساس في الانطلاق إلى موضوعات النّحو الأخرى.
- للتّحويل بمختلف أنواعه وظيفة في بنية الجملة في القرآن الكريم، ويرتبط ذلك مباشرة بالدّلالة.
- التّحويل في الجملة لا تقتصر وظيفته على الجمالية والإبداعية فحسب. بل أكثر من ذلك فهو يتّسع ليشمل توجيه النصوص والتّحكم فيها وبيان مقاصدها وضبط معانيها.
- يقوم التّحويل على افتراض أنّ لكلّ جملة محوّلة بنيتين: بنية خفية تحمل المعنى العام للجملة وبنية ظاهرة تكون أكثر التصاقا بالواقع اللغوي، وتؤخذ الثّانية من الأولى عن طريق القواعد التّحويلية التي تختلف من لغة إلى أخرى.
- التّحويل جانب من جوانب الإبداع اللغوي.
- التّحويلات في لغة القرآن الكريم ليست زينة لفظية وإنّما تأتي لأغراض بلاغية دلالية.

ب –النّتائج الجزئيّة:

- التّحويل بـ "الترتيب، الحذف" يقع في الرّكن الأساس من التركيب تارة وفي العنصر المتمّ له تارة أخرى.
- سورة الأنبياء شملت معظم أنواع التّحويلات (الترتيب، الحذف، الزيادة، الاستبدال)
- التّحويل بالحذف والزيادة هما الأكثر ورودا في "سورة الأنبياء".
- عناصر التّحويل (الترتيب، الحذف، الزيادة، الاستبدال) تسهم في الكشف عن المعنى الدّلالي في التّراكيب اللغوية.
- الجملة في "سورة الأنبياء" يقلّ ورودها دون تحويل.

وخلاصة القول أنّ التّحويل في الجملة في هذه الآيات القرآنية يؤدّي دورا هامّا وأثرا ظاهرا في إيضاح المقاصد القرآنية، وبفضل التّحويل وتنوّعاته تمّ الكشف عن بعض مواطن الجمال في النّص القرآني إضافة إلى الأبعاد الدّلالية التي تروم إلى فهم الكتاب العزيز.

وفي الختام أسأل الله ـ مخلصا ـ أن أكون بعملي المتواضع هذا قد وضعت لبنة في الصّرح الشّامخ، صرح لغة الضاد على طريق مسيرتها الخالدة عبر الزمن، فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وإن قاربت السّداد فما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أنيب.

الملحق

1 ـ بين يدي السّورة

2 ـ المدوّنة

بين يدي السوورة " الأنبياء "

سورة مكية، وهي اثنتا عشرة آية نزلت بعد سورة إبراهيم[1].

معنى السورة :

الأنبياء : جمع (نبي) وهو المخبر عن الغيب أو المستقبل بوحي من الله .. وهو جمع تكسير ـ فعيل ـ أفعلاء ـ ويجمع جمع مذكر سالما : نبيون أما (النبوة) أو (النبوءة) فهما تأتيان بمعنى الإخبار عن الله تعالى.. وقيل : الرسول : هو الذي معه كتاب ـ أي من الأنبياء ـ والنبي ـ اسم فاعل ـ هو الذي ينبئ عن الله عز وجل وإن لم يكن معه كتاب ... وقد جمع الاسمان في قوله تعالى في سورة (مريم) : ﴿ وَاذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾

وقيل: جميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة أو خمسة : محمد صلى الله عليه وسلم وصالح وشعيب وهود ... وقيل: اسماعيل ـ عليه السلام ـ أما (يوسف) فقد اختلف فيه فقيل: هو اسم عبراني ... وقيل: هو اسم عربي .. وقيل: لو كان عربيا لا نصرف ـ أي النون ـ لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف.

الأنبياء: هم الهداة أو الهادون إلى الإيمان بالله سبحانه. و(الرسول) هو لقب نبي المسلمين محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هادي البشرية إلى عبادة الله الواحد الأحد[2].

[1] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، الطبع والنشر والتوزيع، مكتبة القاهرة ، مصر،دط، ص 281

[2] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، مج 6، ص 318

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة، وعن الحساب والجزاء، بينما القيامة تلوح لهم وهم في غفلة عن ذلك اليوم الرهيب، وقد شغلتهم مغريات الحياة عن الحساب المرقوب.

ثم انتقلت إلى الحديث عن المكذبين، وهم يشهدون مصارع الغابرين، ولكنهم لا يعتبرون ولا يتعظون، حتى إذا ما فاجأهم العذاب، رفعوا أصواتهم بالتضرع والاستغاثة ولكن هيهات.

وتناولت السورة دلائل القدرة في الأنفس والآفاق، لتنبه على عظمة الخالق المدبر الحكيم فيما خلق وأبدع، ولتربط بين وحدة الكون، ووحدة الإله الكبير.

وبعد عرض الأدلة والبراهين، الشاهدة على وحدانية رب العالمين، تذكر السورة حال المشركين وهم يتلقون الرسول عليه السلام بالاستهزاء والسخرية والتكذيب، وتعقب ذلك بسنة الله الكونية في إهلاك الطغاة المجرمين.

ثم تناولت السورة الكريمة قصص بعض الرسل، وتحدثت بالإسهاب عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه الوثنين، في أسلوب مشوق، فيه من نصاعة البيان، وقوة الحجة والبرهان ما يجعل الخصم يقر بالهزيمة في خنوع واستسلام وفي قصته عبر وعظات.

وتتابع السورة الحديث عن الرسل الكرام بإيجاز مع بيان الأهوال والشدائد التي تعرضوا لها، وتختم ببيان رسالة سيد المرسلين محمد بن عبد الله المرسل رحمة للعالمين[1]

تسمية السورة :

سميت إحدى سور القرآن الكريم بسورة " الأنبياء " وقد جمعت في بعض آياتها قصص الأنبياء ـ عليهم السلام ـ موسى وهارون وإيتائهم التوراة وقصة إبراهيم وهدايته وقصته مع أبيه وعبادة التماثيل ونجاته من النار وإعطائه إسحاق ويعقوب وجعلهم هادين ونجاه سبحانه

[1] ينظر: الصابوني ، صفوة الفاسير، ص 254

ولوطا ابن أخيه من بابل بالعراق إلى أرض بيت المقدس مهبط الأنبياء...ووهبه من زوجته سارة إسحاق ولدا ويعقوب حفيدا وجعلوا هادين الناس إلى الدين والإيمان وإتيان لوط النبوة والعلم بأحكام الدين ونجاة نوح وأهله من الطوفان والغرق وقصة داوود وسليمان وأيوب مع مرضه وقصة إسماعيل وإدريس وذي الكفل وهو ابن أيوب من أنبياء بني إسرائيل ومنح زكرياء ولدا هو يحيى... وهؤلاء الأنبياء ـ عليهم السلام ـ المبادرون إلى فعل الطاعات جديرون بتسمية سورة بأسمائهم[1].

فضل السورة :

قال البخاري حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق: سمعت عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال : بنو إسرائيل والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، هن من العتاق الأول وهن من تلادي

وروى الحافظ بن عساكر في ترجمة عامر بن ربيعة من طريق موسى بن عبيدة الآمدي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عامر بن ربيعة: أنه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مثواه وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الرجل فقال: إني استقطعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واديا من العرب، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك فقال عامر لا حاجة لي في قطعتك، نزلت اليوم سورة قد أذهلتنا عن الدنيا : (ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ)[2]

[1] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، ص 318 ـ 319

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة بيرت، لبنان ، مج3، (الإسراء ـ يس) ط1 ،2002م، ص 1891

تلادي : يعني : من قديم ما أخذت من القرآن ، وذلك أن هذه السور نزلت بمكة

قال الحبيب المصطفى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ (من قرأ اقترب للناس حسابهم ـ في الآية الأولى من سورة ـ الأنبياء ـ حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن) صدق رسول الله وعن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم :

(يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء والشهداء)[1]

المدونة:

(سورةالانبياء مكِّيَّةوءاياتها111)

(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ)

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَاتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ اِلاَّ ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَـٰذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَاتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ بَلِ ٱفْتَرِيهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَاتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلاَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَآ أَفَهُمْ يُومِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَـٰهُمْ جَسَداً لاَّ يَاكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَـٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَـٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَـٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ اَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ

[1] بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، ص 319

﴿١٠﴾ وَكَمْ فَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَت ظَّالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لاَ تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ ۞(ثمن) فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيداً خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَالاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوَ اَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لاَّتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلْيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلاَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ اِلاَّ ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لاَيُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلَ اَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ اِلاَّ يُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَداً سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لاَ يَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ اِلاَّ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ۞(ربع) أَوَلَمْ يَرَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ

كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّۖ أَفَلاَ يُومِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا
فِى ٱلاَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾
وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفاً مَّحْفُوظاًۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ
وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن
قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ
وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ
يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوٓاً أَهَٰذَا ٱلذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ
كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلِانسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لاَ
يَكُفُّونَ عَن وُّجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلاَ عَن ظُهُورِهِمْ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَاتِيهِم
بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدُ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن
قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ ۞(ثمن) قُلْ مَنْ
يَكْلَؤُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلاَ هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ
﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُۗ أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنَّا نَاتِى ٱلاَرْضَ
نَنقُصُهَا مِنَ اَطْرَافِهَاۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلِ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِالْوَحْىِۚ وَلاَ يَسْمَعُ
ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ

يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾

۞(نصف) وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن

دُونِ ٱللَّهِ مَالاَ يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلاَ يَضُرُّكُمْ ۝٦٦ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ۝٦٧ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ۝٦٨ قُلْنَا
يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ
ٱلاَخْسَرِينَ ۝٧٠ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلاَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ۝٧١ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَـٰلِحِينَ ۝٧٢ ۞(ثمن) وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً
يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ
وَكَانُواْ لَنَا عَـٰبِدِينَ ۝٧٣ وَلُوطًا ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى
كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَـٰسِقِينَ ۝٧٤ وَأَدْخَلْنَـٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ
إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ۝٧٥ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ
ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٦ وَنَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ
سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٧٧ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ
فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ۝٧٨ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا
حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ ۝٧٩
وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلَ اَنتُمْ شَـٰكِرُونَ ۝٨٠
وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلاَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا
بِكُلِّ شَىْءٍ عَـٰلِمِينَ ۝٨١ وَمِنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ
وَكُنَّا لَهُمْ حَـٰفِظِينَ ۝٨٢ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ

ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ ۞(ربع) وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُومِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ۖ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

۞(ثمن) إِنَّ ٱلذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتَ اَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لاَ يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلاَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَٰبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْداً عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغاً لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلِ اِنَّمَا يُوحىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلَ اَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلَ ـاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنَ اَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ اَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنَ اَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ اِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُل رَّبِّ اِحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش من طريق الأزرق**

1. ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1، 2007م
2. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي، منشورات كلية الدراسة الإسلامية والعربية، دبي ، الإمارات، ط2، 2013م.
3. الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح ، عادل أحمد ، علي معوض ،ج 6،دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993م.
4. الباقلاني، إعجاز القرآن، تح السيد أجمد صقر، دار المعارف مصر.
5. بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآ'ن الكريم في الإعجاز مج6، (الكهف، المِؤمنون)، مكتبة دنديس (الأردن، فلسطين) ط1، 2001م.
6. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل دار الفكر للنشر والتوزيع، مج 7، دط
7. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة الجزائر، 2015م.
8. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، الطبع والنشر والتوزيع، مكتبة القاهرة ، مصر،دط.
9. حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دار وائل، عمان، 2005م.
10. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984م.
11. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ، الجزائر، ط2.

12. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح، محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق.

13. الزمخشري، تفسير الكشاف، تح، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 ، 2009م.

14. أبو السعود ، إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: عبد القادر أحمد عطا، ج3، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، دط.

15. سمير شريف استيتية ، اللسانيات، عالم الكتب، ط1 2005 م.

16. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة، مج 4، ط 11.

17. شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م.

18. الشوكاني ، الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير، تح يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م.

19. الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ج 17 ، دار التونسية للنشر، دط.

20. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م.

21. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م.

22. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.

23. علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي،دار غريب القاهرة، 2007م.

24. علي أيو المكارم، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2008م.

25. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، ج1، ط1.
26. فاضل صلاح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط4، 2006م.
27. فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، مكتبة الآداب القاهرة، 2004.
28. فخر الدين الرازي، االتفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ج 22، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 1981م.
29. قاسم محمد سلامة الشبول، أسلوب النعت في القرن الكريم، عالم الكتب الحديثة، ط1 ، 2010م.
30. القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح: نور الدين الطالب، ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، مج 4، ط1، 2009م.
31. ابن كثير ، تفسير القرأن العظيم، دار ابن حزم للطباعة بيرت، لبنان ، مج3، (الإسراء ـ يس) ط1 ،2002م.
32. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.
33. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، مج4، دار عالم الفوائد، جدة، دط.
34. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، مج 5، دط.
35. محمد الطيب الابراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسَر، دار النَفائس، ط4.

36. محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.

37. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام النص) ، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991م

38. محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن، دار الحديث القاهرة، ج2، دط.

39. محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن 1999م.

40. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2 ، دار القرآن الكريم، بيروت.

41. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج 17 ، دار الرشيد دمشق بيروت، ط 3 ، 1995م.

42. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) دط.

43. محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه ،ج5، دار الارشاد للشؤون الجامعية ،سورية

44. مصطفى عبد السلام أبوشادي، الحذف البلاغي في القرآن، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

45. المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن، ج4، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1.

46. ابن منظور ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج9 ، دط

47. منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، تق، علي العظيم المطعني، علي جمعة، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م.
48. ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1986م.
49. النحاس ، إعراب القرآن ، تح ، زهير غازي زاهد، ج 3، مكتبة النهضة العربية، ط 2، 1985م.
50. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب.
51. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية 2004م.
52. وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، دط.

مذكرات التخرج :

53. إبراهيم علي الجعيد، خصائص بناء الجملة العربية ودلالتها البلاغية في تفسير " التحرير والتنوير " رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1999م
54. عائشة غربي، صور التحويل بالاستبدال في الجملة العربية، سورة البقرة أنوذجا، رسالة ماستر ، 2014.
55. هبة موفق النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية ، رسالة ماجيستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2009م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

تشكر

إهداء

مقدمة.....**(أ ـ هـ)**

مدخل:ـــــــــــ مفاهيم أساسية في النظرية التوليدية التحويلية 07 ـ 32

أولا: النظرية التوليدية التحويلية .....**07 ـ 09**

1 ـ التعريف بالمدرسة.....07

2 ـ مؤسس المدرسة 07

3 ـ مراحل تطور المدرسة 08

ثانيا : المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها نظرة " تشومسكي.....**09 ـ 20**

1 ـ الجملة.....09

2 ـ الكفاءة والأداء والإبداعية.....13

3 ـ البنية العميقة والسطحية 15

4 ـ التوليد والتحويل 17

ثالثا: عناصر التحويل .....**20 ـ 32**

1 ـ التحويل بالترتيب (التقديم والتأخير) 20

2 ـ التحويل بالحذف 23

3 ـ التحويل بالزيادة 26

4 ـ التحويل بالاستبدال 29

الفصل الأول: التحويل بالترتيب والحذف في سورة الأنبياء وأثرهما الدلالي.34 ـ 61

أولا: التحويل بالترتيب وأثره الدلالي .....**34 ـ 45**

1 ـ تقديم اللفظ على عامله 34

2 ـ تقديم اللفظ على غير عامله 40

3 ـ تقديم الجملة 44

ثانيا : التحويل بالحذف وأثره الدلالي .....**45 ـ 61**

1 ـ التحويل بحذف المبتدأ 46

2 ـ التحويل بحذف اسم " كان " 48

3 ـ التحويل بحذف الخبر 49
4 ـ التحويل بحذف خبر " لا " النافية للجنس.....49
5 ـ التحويل بحذف الفعل.....50
6 ـ التحويل بحذف الفاعل.....52
7ـ التحويل بحذف المفعول به 53
8 ـ التحويل بحذف المضاف 55
9 ـ التحويل بحذف المضاف إليه 56
10 ـ التحويل بحذف الحال 57
11 ـ التحويل بحذف حرف الجر.....58
12 ـ التحويل بحذف حرف الاستفهام.....58
13 ـ التحويل بحذف جملة جواب الشرط 58
14 ـ التحويل بحذف القول.....60
الفصل الثاني: التحويل بالزيادة والاستبدال في سورة الأنبياء وأثرهما الدلالي63ـ86
أولا: التحويل بالزيادة وأثرها الدلالي .....63 ـ 80
1 ـ التحويل بزيادة " كان ، مازال " 63
2 ـ التحويل بزيادة " إن ، لعل " 65
3 ـ التحويل بزيادة أفعال التحويل (جعل، اتخذ) 67
4 ـ التحويل بزيادة أفعال القلوب (علم، ظن) 68
5 ـ التحويل بزيادة أدوات النفي (لا، ما) 69
6 ـ التحويل بزيادة أدوات الاستفهام.....72
7 ـ التحويل بزيادة الحرف " بل " 76
8 ـ التحويل بزيادة العناصر المتمّمة (الحال، الصفة، التوكيد) 78
ثانيا : التحويل بالاستبدال وأثره الدلالي .....81 ـ 86
1 ـ الوحدة الإسنادية المحولة عن المصدر.....81
2 ـ الوحدة الإسنادية المحولة عن المشتق 82
3 ـ استبدال خبر المبتدأ بوحدة إسنادية.....84
4 ـ استبدال خبر (كان) المفرد بوحدة إسنادية.....85

5 ـ استبدال خبر (لعل) بوحدة إسنادية.....85
الخاتمة.....88
الملحق.....91 ـ 100
1 ـ بين يدي السّورة.....91
2 ـ المدوّنة.....**94**
قائمة المصادر والمراجع.....102
فهرس الموضوعات.....108
ملخص باللغة العربية والإنجليزية.....111

تمّ بحمد لله

ملخص:

تناولت في هذه الدراسة "الجملة المحوّلة ودلالتها" في لغة الخطاب القرآني من خلال "سورة الأنبياء"، حيث حاولتُ تطويع أدوات وإجراءات المنهج التوليدي التحويلي لبيان مدى نجاعة هذه الآليات التطبيقية في الكشف عن خصائص البيان القرآني وذلك بالنظر في مختلف أنماط التّحويلات ودورها في التعبير عن المقاصد القرآنية، وبالتّالي الوقوف عن خبايا وأسرار هذا الكتاب المقدس المعجز بأسلوبه ونظمه على مدى العصور.

الكلمات المفتاحية : التّوليد والتّحويل ـ لغة القرآن ـ الحذف ـ الزيادة ـ الجملة ـ الدلالة..

Abstract:

this dissertation addresses the " transformed sentence and its significance " through quranic speech language in Al–Anbiya chapter. The study is to try to hire the tools and procedures of transformational and generation approaches to examine the efficiency of these applied methods methods in detecting the characteristics of the quranic rhetoric by exploring the different types of the transformation and their role in expressing quranic purposes and intentions. thus, this will cause one to extract the caches and the mysterious secrets of this holy book that is characterized by idea inimitable style and regulations throughout time

Key words : generation and transformation, quranic language, deletion, addition, significant, sentence .